



هل استغل
تذبذب الليرة
للتلاعب بالأسعار

13

الخطط الروسية- السورية تفشل 2021.. "طففش" السوريين



ملف خاص

رجل يجلس أمام خيمته المهترئة بعد عاصفة هوائية ضربت ريف إدلب - كانون الأول 2021 (تعدسة شباب حمصية)



02

أخبار سوريا

"فوضى لجان"
ترك محاسبة الفصائل
في الشمال السوري

03

أخبار سوريا

روسيا تفاوض العالم
بالتصعيد في سوريا

04

تقارير مراسلين

شركات الإنترنت في الباب
تتنافس..
أرباح أقل ومستخدمون أكثر

06

تقارير مراسلين

أكثر من ثلاثة آلاف
مكفوف يبحثون
عن أنفسهم في إدلب

06

تقارير مراسلين

ليل حلب..
شرطة نائمة
ولصوص ينهبون السيارات

19

رياضة

إيثان فيتزهوغ..
موهبة قادمة
في ليستر سيتي



العنف الأسري في سوريا مدمي بقصور التشريع

الأمل، يعني زواج عادي مثل أغلب الناس، لم أكن أعرفه (طليقتها) جيداً ولم يكن يعرفني بالمقابل، في فترة الخطبة جلسنا مرتين فقط بوجود والدي كي نتعرف إلى بعضنا، بعدها، الفترة الأولى من زواجي كانت جيدة، إلا أن علاقتي به ساءت بعد ذلك".
تسرد "فاطمة" (33 عامًا)

تجربة التعنيف الأسري الذي تعرضت له من قبل طليقتها في مدينة ريف دمشق، خلال زواجها منه الذي استمر ست سنوات. خلال حديث السيدة الثلاثينية مع عنب بلدي، طلبت استخدام اسم "فاطمة" كاسم مستعار، وذلك للحفاظ على سلامتها ضمن محيطها الاجتماعي،

الذي تقول إنه "يرفض الاعتراف بوجود مشكلة ضد النساء خلال تعنيفهن من قبل أزواجهن"، واعتبرت أن الأغلبية في محيطها الاجتماعي يعتبرون أن المطالبة بحقوق المرأة ضد التعنيف مسألة غير مبررة، "لأن ضرب الزوج لزوجته هو تأديب لها بحسب الثقافة الشعبية"، حسب "فاطمة".



14

قائد "فرقة السلطان سليمان شاه" محمد الجاسم، أبو عمشة، (محمد الجاسم / فيس بوك)



محاولة لتفكيك تبعية لجان التحقيق

"فوضى لجان" ترك محاربة الفصائل في الشمال السوري

عنب بلدي - حسن إبراهيم

أعدت قضية التحقيق بانتهاكات فرقة "السلطان سليمان شاه" (العمشات) بقيادة محمد الجاسم، "أبو عمشة"، الحديث بين السوريين والفصائل المعارضة عن مدى تحقيق العدالة، ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات، بغض النظر عن مكاتتهم العسكرية، وسط تساؤلات عديدة حول من هي الجهة المخولة بمحاسبة الفصائل. وتعددت اللجان التي تعمل تحت مظلة "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، والموكل إليها محاسبة الانتهاكات بشكل عام، وملاحقة المطلوبين، والعمل على معالجة وحل شكاوى المواطنين.

لجان محاسبة عديدة تحت مظلة واحدة ظهرت لجان بمسميات عديدة هدفها المحاسبة وأبرزها، "لجنة رد المظالم والحقوق"، وغرفة القيادة الموحدة "عزم"، وحركة "ثأرون"، لكن هذه التشكيلات جميعها لا تحقق في عملية الانتهاكات الموجهة ضد "أبو عمشة" وعناصر من فصيلة. ووجهت العديد من الاتهامات إلى "أبو عمشة" وعناصر من فرقته في منطقة الشيخ حديد بعفرين، تتعلق بجمع إتاوات وزيت الزيتون من المزارعين باسم "أبو عمشة"، ومقاسمة الناس

محاصيلهم والاستيلاء على الأراضي، وانتهاكات متعددة للحقوق من قضايا اغتصاب واتهامات باطلة لأشخاص، لدفع مبالغ مقابل الحصول على البراءة. وسط كثرة لجان المحاسبة، أنشئت لجنة جديدة للتحقيق في هذه القضية، وأخذ الإفادات، وكلام الشهود، لمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات، فلمن تتبع هذه اللجنة؟

لجنة "رد المظالم والحقوق" لا تنتظر في قضية "أبو عمشة"

برز اسم لجنة "رد المظالم والحقوق"، والتي تُسمى أيضًا بـ"اللجنة المشتركة لرد الحقوق في مدينة عفرين وريفها"، كجهة تهدف لإعادة الحقوق التي سلبتها عدة فصائل عسكرية، وإيجاد حلول مناسبة للمشكلات، وهذه اللجنة أنشئت في أيلول 2020. الناطق الرسمي باسم "اللجنة المشتركة لرد الحقوق"، وسام القسوم، في حديثه إلى عنب بلدي، قال إن اللجنة لا تنتظر بما يتعلق بقضايا انتهاكات فرقة "السلطان سليمان شاه" المثارة حاليًا، بسبب الاتفاق الذي أجرته غرفة القيادة الموحدة "عزم"، على تشكيل لجنة ثلاثية، فلجنة "رد المظالم والحقوق" تتابع وتنتظر قرارات اللجنة المستحدثة، ولا يوجد أي تضارب معها.

وأوضح القسوم أن لجنة "رد الحقوق والمظالم" تنتظر في الدعاوى المتعلقة بأي تجاوزات قد تحصل من منتسبي "الجيش الوطني" وفق ضوابط وشروط حددها النظام الداخلي للجنة بالتعاون مع المؤسسات الثورية. وتعمل اللجنة، بحسب القسوم، على "نصرة المظلوم بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه أو جنسه أو لغته استناداً إلى تعاليم ديننا الحنيف ومبادئ الثورة السورية".

وفي كانون الأول الماضي، أنهت لجنة "رد المظالم والحقوق"، سلسلة من الجولات في ناحية الشيخ حديد، لحل الشكاوى المتعلقة بموسم الزيتون، بالتعاون مع فرقة "السلطان سليمان شاه".

وشملت هذه الجولات زيارات للمجلس المحلي ومعاصر الزيتون، والاستماع إلى الأهالي وحل القضايا العالقة، ويتركز عمل اللجنة حاليًا في مدينة عفرين والنواحي التابعة لها.

وتتكون اللجنة من عدة فصائل عسكرية تابعة لـ"الجيش الوطني"، وهي: "السلطان مراد"، "الجهة الشامية"، "جيش الإسلام"، "فرقة الحمزة"، "أحرار الشرقية"، "جيش الشرقية"، وينتدب كل فصيل إلى اللجنة محامين وإداريين وقادة عسكريين، لمتابعة القضايا التي ترفع لها.

"عزم" بعيدة عن قضية "أبو عمشة" شكّلت غرفة القيادة الموحدة "عزم"، منتصف تموز الماضي، من قبل عدد من فصائل "الجيش الوطني"، كان أبرزها "الجهة الشامية" و"فرقة الحمزة" و"جيش الإسلام" و"فرقة السلطان مراد" و"لواء السلطان سليمان شاه".

المحدث الرسمي باسم "الجيش الوطني" وغرفة العمليات "عزم"، الرائد يوسف حمود، أكد في حديث لعنب بلدي، عدم وجود جهة توكل مهام للفرقة، وإنما تجري أعمال "عزم" بالتنسيق مع مؤسسات "الجيش الوطني" وتدعم قراراته. تداولت العديد من صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي أنباء عن توتر العلاقات بين فرقة "السلطان سليمان شاه"، و"عزم"، وفتح الأخيرة ملف انتهاكات ودعوات بحق فصيل العمشات، وتجاوزاته بحق المدنيين في منطقة الشيخ حديد بريف عفرين.

الرائد يوسف حمود أوضح أن "عزم" تدخلت في قضية انتهاكات "العمشات"، وتوصلت إلى حل بتشكيل لجنة مقبولة للجميع تحقق بحالة خاصة. ورأت "عزم" أن تشكيل لجنة خاصة هو الحل المناسب لمنع الاقتتال والتحريض والتجيش في المنطقة، ولأن "فرقة السلطان سليمان شاه" هي أحد مكونات غرفة "عزم".

آلية عمل "عزم"

وأوضح حمود، أن غرفة القيادة هي فكرة نشأت بين تجمعات التشكيلات العسكرية، غايتها إدارة الجهود العسكرية والأمنية، وتوجيهها بشكل أفضل لتوحيد الفصائل.

يتمثل عمل "عزم" من خلال المكاتب الخمسة التي أنشأتها، وهي المكتب الإعلامي، والعسكري، والحقوقي، والمكتب الأمني، ومكتب العلاقات العامة.

وأعطت غرفة القيادة الموحدة الصلاحيات للمكاتب بالعمل مع توجيه هذه المكاتب لآلية عمل منضبطة، واستخدام جهودها لتحقيق حالة الاستقرار العسكري في المنطقة، التي ينعكس بعدها حالة الاستقرار المدني، بحسب المتحدث الرسمي.

وتهدف "عزم" للتنسيق الأمني والعسكري على مستوى عالٍ بين الفصائل، لاستهداف الشبكات والخلايا التي تهدد أمن المجتمع، وتنفيذ حملات أمنية لملاحقة تجار المخدرات والخلايا الإرهابية والمطلوبين أمنياً، في مناطق سيطرة "الجيش الوطني".

"ثأرون" لا تحقق في انتهاكات "العمشات" أيضًا

نشأ ضمن غرفة "عزم" بعض الاندماجات والتشكيلات العسكرية، وأبرزها حركة "ثأرون"، وهي حالة

روسيا تفاوض العالم بالتصعيد في سوريا

عنب بلدي - خالد الجرعتي

تعود روسيا لتصعيد قصفها الذي يستهدف الأحياء السكنية والنقاط الطبية والخدمية شمال غربي سوريا، بمؤازرة من مدفعية النظام السوري المتمركزة في محيط نقاط سيطرة المعارضة في إدلب وأجزاء من أرياف حلب وحماة واللاذقية. وشهدت المنطقة في الأيام الأخيرة من عام 2021 ومطلع العام الحالي حملة قصف جوي وبري، رُبطت بمحاولات الضغط على تركيا، صاحبة النفوذ في مناطق سيطرة المعارضة، بعدة ملفات من بينها التوتر على الحدود الروسية-الأوكرانية.

وتجمع روسيا وتركيا اتفاقات في سوريا، أبرزها اتفاق "موسكو" في 5 من آذار 2020، الذي يفترض أن يجمد العمليات العسكرية في شمال شرقي سوريا، مقابل تنفيذ عدة خطوات منها تحييد الجماعات التي تصفها روسيا بـ"الإرهابية"، وتسيير دوريات مشتركة بين قوات البلدين على طريق اللاذقية-حلب الدولي (M4).

سوريا. ورقة مفاوضات روسية

لا تغيب سوريا عن المؤتمرات والمفاوضات الروسية منذ عشر سنوات، ولا بد أن يكون الملف السوري حاضرًا كورقة ضغط في أي اجتماع تكون فيه

روسيا طرفًا أساسيًا.

ويعتقد الباحث في الشأن الروسي الدكتور نصر اليوسف، أن النظام حول سوريا إلى ورقة مفاوضات وضغط بيد الروس، الذين صاروا يعبرون عن مواقفهم من دول معيّنة من خلال تصعيدهم في سوريا، لتحصيل مكاسب معيّنة في قضايا أحيانًا تكون منفصلة عن الشأن السوري.

وأكد اليوسف أن أي توتر في العلاقات بين بلدين أجنبيين ضليعين في الشأن السوري، ينعكس على حياة السوريين، الذين غالبًا ما يتعرضون للقصف للتعبير عن هذه الخلافات الدولية. واعتبر أن المواقف الروسية والإسرائيلية

هي أساسية في هذا السياق، إذ تسمح روسيا بالقصف الإسرائيلي في سوريا وتغض النظر عنه لتمير رسائل أخرى، مع أن المتأثر الأكبر بعمليات القصف هذه هم السوريون الذين يعيشون في هذه المناطق.

هل لروسيا مكاسب عسكرية من التصعيد

شهدت محافظة إدلب تركيزًا لقصف مدفعية النظام والطائرات الحربية الروسية قرى سهل الغاب وريف إدلب الجنوبي والشرقي، وتركزت عمليات القصف على مناطق خالية من السكان ومنها ما كان في مناطق غير مأهولة.

وفي نفس التوقيت، استهدف القصف مواقع خدمية استراتيجية في الشمال السوري، أبرزها محطة "العرشاني" لمياه الشرب، التي قُصفت في 2 من كانون الثاني الحالي، ما يدفع للتساؤل عن أسباب هذا القصف وما إذا كانت له أهداف غير عسكرية.

الباحث والمحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، قال إن روسيا تحاول إثبات أن قرارها العسكري والسياسي في سوريا متفق على الدول التي تعتبر نفسها أساسية في الملف السوري، مثل تركيا وأمريكا.

وهو ما ترجمه الأسعد على أنه تغلب عسكري وسياسي في سوريا، إذ جعل



”
اللجنة المشكلة للنظر في القضايا المتعلقة بمنطقة الشيخ حديد الواقعة تحت سيطرة "العمشات"، لجنة ثلاثية حيادية" وتضم الشيخ عبد العليم عبد الله، والشيخ أحمد علوان، والشيخ موفق العمر، وهم أعضاء في "المجلس الإسلامي السوري"

إلى جانب فرضها ضرائب وإتاوات على المنازل والأراضي والمحاصيل الزراعية والمحال التجارية، ومصادرة منازل مدنيين من الكرد بعد طردهم منها. كما أشارت "لجنة التحقيق الدولية المستقلة حول سوريا"، في تقرير لها في آذار 2020، إلى أنه عندما اشتكى بعض المدنيين إلى ضباط كبار في "الجيش الوطني" لاستعادة ممتلكاتهم قوبلوا بالتهديد والعنف، وأدى حجم مصادرة الممتلكات إلى إنشاء آلية للتظلم داخل هياكل "الجيش الوطني"، غير أن الأهالي أشاروا إلى عدم فاعليتها بشكل كبير. ورصدت عنب بلدي في الأشهر الماضية، عدة تسجيلات مصورة لأشخاص تحدثوا من خلالها عن حوادث متفرقة من الانتهاكات بحقهم، تتعلق بالإتاوات، وعمليات الابتزاز والخطف وبيع السلاح والاتجار بالمخدرات، والاستيلاء على الأراضي.

وشكّل "الجيش الوطني السوري" أواخر تشرين الأول 2017، بمبادرة ودعم تركيين، ويتبع لوزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة" التابعة لـ"الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة".

ويرى الباحث الحاج أن أزمة الملف القضائي هي المسبب الرئيسي للانتهاكات والفوضى، والمشكلة الرئيسية تكمن بالمرجعية القانونية، وعلى أي قانون أو شريعة أو فقه تعتمد اللجان، ومن يمثل السلطة القضائية العليا فيها.

انتهاكات مستمرة

رغم وجود عدة لجان للمحاسبة والتحقيق في الانتهاكات، ورغم الإجراءات التي تتخذها في تحقيق إرساء العدل وتحقيق العدل، تستمر الانتهاكات منذ سيطرة فصائل "الجيش الوطني" على عفرين في آذار 2018، بعد تقدمها على حساب "وحدات حماية الشعب" بدعم تركي. ووثقت منظمات حقوقية محلية ودولية العديد من الانتهاكات التي نفذتها الفصائل بحق المدنيين من أهالي المنطقة.

ووثقت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، في تقرير لها، ممارسات تضييق اقتصادي وترهيب تتبناها الفصائل العسكرية التابعة لـ"الجيش الوطني" بحق الأهالي في عفرين، تمثلت بتحكّمها بمفاصل الحياة الاقتصادية من خلال سيطرتها على الحواجز مع المناطق الأخرى، والمعابر الحدودية مع تركيا،

الدكتور عبد الرحمن الحاج، وهي كثرة الانتهاكات في المنطقة، وعدم وجود جهة مركزية مرجعية، ووجود حالة من الفوضى القضائية.

ويرى الدكتور الحاج، أن الفصائل ترغب بالتدخل في القضاء لضمان عدم محاسبتها، أو لضبط الحد الذي يمكن أن تصل إليه هذه اللجان بحيث لا تهدد الفصائل ذاتها، ومعظم اللجان تكون مدعومة أو تابعة لفصيل أو أكثر.

اللجان المستقلة تهدد تخضعها للمحاسبة، والمؤسف أن الانتهاكات منتشرة مما يعني تضرر العديد من الفصائل من استقلالها، وفي بعض الأحيان يتم تشكيل لجنة تدعمها مجموعة من الفصائل ذات وظيفة محددة عندما تتجاوز الأمور الحد مثل لجنة "رد المظالم والحقوق"، وفق الدكتور عبد الرحمن الحاج.

ورغم وجود لجنة "رد المظالم والحقوق" في قضية انتهاكات "أبو عمشة" وفصيله، لم تنظر اللجنة أو تحقق فيها، بسبب الاتفاق الذي أجرته غرفة القيادة الموحدة "عزم"، والتي تضم فصيل "العمشات"، الذي نص على تشكيل لجنة ثلاثية للمحاسبة، بحسب الناطق الرسمي باسم "رد المظالم والحقوق".

على تشكيلها كل من قائد "حركة ثائرون"، فهيم عيسى، وقائد "الفيلق الثالث" في "الجيش الوطني"، أبو أحمد نور، وقائد "السلطان مراد"، "أبو عمشة".

وتواصلت عنب بلدي مع "المجلس الإسلامي السوري"، والذي أكد عدم إحالة أي أوراق للمفتي بخصوص القضية، وتحفظ عن الإجابة، أو التعليق عن أي سؤال، أو حتى موقف المفتي منها، حتى تتضح الأمور أكثر. الناطق الرسمي باسم "اللجنة المشتركة لرد الحقوق"، وسام القسوم، أوضح أن اللجنة المشكلة للنظر في القضايا المتعلقة بمنطقة الشيخ حديد الواقعة تحت سيطرة "العمشات"، "لجنة ثلاثية حيادية" وتضم الشيخ عبد العليم عبد الله، والشيخ أحمد علوان، والشيخ موفق العمر، وهم أعضاء في "المجلس الإسلامي السوري".

وأكد القسوم أن اللجنة لم تصدر قرارها حتى كتابة هذا التقرير، وتتابع الاستماع لجميع الأطراف.

فوضى اللجان سببها غياب المرجعية القانونية

كثرة اللجان وتعددتها يعكس عدة أمور بحسب الباحث السوري المتخصص في الحركات الدينية،

اندماج كامل تلغى فيها مسميات الفصائل المشكلة لها وسيتم العمل بنظام قيادة مركزي موحد لجميع الفصائل المندمجة.

وشملت الحركة اندماج كل من فرقة "السلطان مراد"، و"فيلق الشام" (قطاع الشمال)، و"الفرقة الأولى" بمكوناتها (لواء الشمال، الفرقة التاسعة، اللواء 112)، وفرقة "المنتصر بالله"، و"كتائب ثوار الشام".

تعمل الحركة وفق نظام داخلي وُضع خلال سلسلة من الاجتماعات، يضبط الهيكلية العسكرية والحالة التنظيمية لمكونات الحركة. والمهام الملقاة على "عزم" و"ثائرون" هي نفسها، والتوجه نفسه في دعم المكاتب الخمسة المشكلة للمزيد من العمل المنضبط، وهي لا تحقق في قضية انتهاكات "العمشات".

لجنة جديدة تحاسب "العمشات"

المفتي المنتخب من قبل "المجلس الإسلامي السوري"، الشيخ أسامة الرفاعي، تحدث في تسجيل صوتي تناقلته مواقع وصفحات في وسائل التواصل الاجتماعي، واطلعت عليه عنب بلدي، تحدث فيه عن تشكيل لجنة للتحقيق في الانتهاكات. وجرى الحديث عن أن اللجنة أشرف



الملف السوري ذاته، ملف "تفاوضي وتنافسي ومصلي" بالنسبة إلى الروس، أي أنه متشابه مع ملفات مصالحة في مناطق أخرى، سواء كانت شرق أوروبا، أو بحر قزوين، ووسط آسيا، أو سواها. وأضاف أن القوى المتنافسة في سوريا اليوم، صارت تلجأ إما إلى الاعتداء على مصالح بعضها، وإما إلى مقايضة مصالحها بأخرى، في ظل "تسويات مصالحة"، وتشارك المنافع، وفي المحصلة صارت القوة الإجمالية لكل منافس هي التي تحدد حصته من تلك المنافع.

نعناع اعتبر أن استمرار القصف الروسي على شمال غربي سوريا يندرج ضمن هذا السياق، لكن تستمر هذه القوى بالتسويات وتبادل المصالح غير المعلومة حتى الآن.

هذا السلوك يضمن لروسيا مكانة أعلى على خارطة العلاقات الدولية، من خلال مجموعة سلوكيات، أساسها بناء مجال نفوذ دولي في كل مناطق التوترات والاضطرابات، أو ما أسماه نعناع "مناطق الفراغ"، وهو مشروع بدأته روسيا منذ عام 2008 في جورجيا، وكان له في سوريا بالمرتبة الثانية ارتكاز بالغ الأهمية لناحية استعادة روسيا بعض مكانتها الدولية، وحراكها العسكري.

ومن خلال مناطق النفوذ التي سعت لها روسيا، وسّعت مصالحها العسكرية والسياسية والاقتصادية أولاً، ثم استخدمتها لمزيد من التوسع ثانياً، وفي الحالتين استغلت روسيا هذا النوع في التفاوض مع منافسيها في الغرب بشكل رئيس، والقوى الإقليمية، للحصول على مصالح أخرى. واعتبر الدكتور عبد القادر نعناع أن

الملف السوري اليوم من روسيا دولة ذات بعد قوي، وذات قوة عسكرية تتمثل بمدد قوتها الجوية على الجغرافيا السورية من "حميميم" حتى مطارات القامشلي والرقّة.

واعتبر الأسعد أن روسيا اليوم تتحرك في الجغرافيا السورية بكل أريحية، وصارت العقبات التي كانت تتمثل بالقوات الأمريكية في سوريا تتلاشى أمام الروس خلال الفترة الأخيرة.

روسيا تسعى لـ"تغييرات في النظام الدولي"

منذ انطلاقة الشراكة الأولى لـ"الربيع العربي"، اتخذت روسيا موقف الداعم للكتاتوريات، في سعي روسي لـ"إحداث تغييرات في آليات عمل النظام الدولي"، بحسب ما قاله الباحث في العلاقات الدولية الدكتور عبد القادر نعناع، لعنب بلدي.

شركات الإنترنت في الباب تتنافس.. أرباح أقل ومستخدمون أكثر

صورة تظهر حديقة الأستر وسط مدينة الباب بريف حلب الشرقي- 5 تشرين الأول 2021 (عنب بلدي/ سراج محمد)



المجالس المحلية في العديد من مدن وبلدات ريف حلب. وكان المجلس المحلي في مدينة اعزاز، أطلق خدمتي "ADSL" و"VDSL"، لتزويد سكان المدينة بخدمات الإنترنت عالية السرعة، بأسعار مخفضة، في 25 من تموز 2021.

وتتيح خدمة "VDSL" من شبكة "هوانت"، إمكانية نقل حزم إنترنت عالية السرعة عبر الكوابل النحاسية الأرضية.

وتعتمد شبكة "هوانت"، التي تتبع لـ"الحكومة السورية المؤقتة" العاملة في المنطقة، في آليتها على أجهزة بث ومستقبلات على طرفي الحدود، وبمجرد وصول "إشارات الإنترنت الراديوي"، إلى المستقبلات على الجانب السوري من الحدود، يتم توريد حزم الإنترنت الضوئية إلى الكوابل والشبكات.

وتتراوح أسعار الباقات بين 35 ليرة تركية لسرعة 1 ميجابايت، و150 ليرة تركية لسرعة 20 ميجابايت، ويمكن للسكان الاستفادة من الخدمة عبر خطوط الهاتف الأرضية أو المستقبلات الهوائية بنفس السعر وجودة الخدمة، بحسب المكتب الخدمي للمجلس.

ودخل مشروع الكوابل الضوئية إلى مناطق سيطرة المعارضة لأول مرة نهاية العام 2018، في مدينة جرابلس شمالي حلب المحايدة للحدود التركية. وحدد حينها قيمة باقة الإنترنت بسرعة 16 ميغا في الثانية بـ13 دولاراً شهرياً، على أن يدفع المشترك 70 دولاراً لمرة واحدة، تتضمن قيمة الموزع المقدم من قبل الشركة، إضافة إلى رسوم التفعيل وتمديد الكوابل.

والباقة الثانية تصل سرعتها إلى 24 ميغا، ورسومها 220 دولاراً، وهي عبارة عن رسوم مدفوعة سلفاً لمدة سنة كاملة، وعند نهاية السنة يعود سعر الباقة شهرياً إلى عشرة دولارات يدفعها المشترك بشكل دوري كل شهر.

العروض تجذب المستخدمين

يتوافق إنشاء أي شبكات جديدة مع عروض يستفيد منها المستخدمون، وتلبي احتياجاتهم من سرعة وجودة، وتلقى إقبالاً كبيراً من المستخدمين. أبدى شريف دملخي (مهاجر من حلب ويقطن في مدينة الباب) رغبته في الحصول على خدمات الإنترنت من الشبكات الجديدة المنافسة، وخصوصاً تلك التي تضيف عروضاً للمستخدمين. ويُنظر أيضاً أن تصل الخدمات إلى الحي المقيم فيه، فهي أرخص من بقية الشبكات، وتوفر سهولة في عمل الأجهزة، وأسرع في استقبال وإرسال المراسلات.

عمر الشامي مهاجر من حمص ومقيم في مدينة الباب، تحدث عن تقصير الشركات في نشاطها وتقديم جميع الحارات، وعدم الإعلان أو وصول معلومات كافية لجميع المستخدمين. وأوضح أنه رغم العروض المغرية التي تطرحها الشبكات من موزع شبكة ضوئي وتركيب مجاني، فإن سرعة الإنترنت غير مستقرة، وأحياناً لا تخدم المكالمات الصوتية أو المصورة.

وفي حزيران 2020، أعلن المجلس المحلي في مدينة الباب إيقاف خدمة الإنترنت المستجرة من تركيا عن طريق اللواقط الهوائية، وأوضح أن استرجار خدمة الإنترنت ستتم عن طريق كوابل الألياف الضوئية التي ستمد من تركيا. وطالب المجلس المحلي جميع مزودي خدمة الإنترنت في الباب، بالحصول على التراخيص اللازمة لتنظيم عمل شركات الاتصالات، ومراعاة الضرورات الأمنية.

تجارب الجوار

غياب الشبكات الحكومية أو المدعومة من جهات رسمية في مدينة الباب لا يلغي وجودها في مدن وبلدات الجوار، إذ تتوفر الشبكات المدعومة من

منافسة وتسهيلات

تعدد الشركات الخاصة يخلق جواً من المنافسة في سبيل جذب عدد أكبر من المشتركين، وتحقيق مردود مادي أكبر. قال جعفر عثمان، إن شركته ستعمل على تغذية عدة مناطق، منها جرابلس الباب واعزاز ومارع وأخترين، معتمدة في ذلك على تجهيز بنية تحتية وتوفير سعر مناسب للسكان داخل المنطقة، الأمر الذي نتج عنه إقبال كبير على الشركة، بحسب عثمان.

وتقدم الشركة عروضاً منافسة للمستخدمين، ويبلغ سعر 8 ميجابايت 70 ليرة تركية، وسعر 16 ميجابايت 100 ليرة، مقابل أسعار أعلى تنشرها شركات أخرى.

كما ستزوّد الشركة المستخدمين بخدمات الإنترنت بأجور تركيب مجانية، وتمثل في تركيب كابل ضوئي لداخل المنزل مجاناً، مع إعطاء خدمة الإنترنت لأول شهر مجاناً، بالإضافة إلى تبديل موزع الشبكة (الراوتر) الموجود، بموزع ضوئي بسعر 150 ليرة تركية.

الأرضية، أو الكوابل الضوئية (الألياف الضوئية أو البصرية)، أو اللواقط الهوائية.

مدير شركة "توليب" (إحدى شركات توزيع الإنترنت بالكابل الضوئي) في مدينة الباب، جعفر عثمان، أوضح أن شركته تعتمد في العمل على الكابل الضوئي، بسبب تكلفته القليلة وجودته العالية، وهو أكثر استقراراً مقارنة بالشبكات الهوائية وغيرها. وقال عثمان، إن استرجار الإنترنت يتم بكابل ضوئي من تركيا، يدخل عبر مدينة جرابلس حتى مدينة الباب، مؤكداً أن الشركة استوفت جميع التراخيص اللازمة في المجالس المحلية، وتضمنت مذكرات تفاهم بين الأطراف كاملة.

وعن كيفية عمل الشبكة، قال مدير الشركة، إن الإنترنت يصل عن طريق بنية تحتية خاصة للشركة، من خلال كابل ضوئي، ومنها يتم التوزيع لجميع المنازل باستخدام كوابل ضوئية خاصة.

عنب بلدي - ريف حلب

يوفر مستثمرون محليون والعديد من الشركات المتخصصة خدمات الإنترنت بمناطق ريف حلب الشمالي، في غياب خدمات الشبكات الحكومية أو التابعة لجهات رسمية.

وتوفر هذه الشركات خدمات الإنترنت بأسعار وباقات عديدة، ويتفاوت عملها من جهة جودة الإنترنت المقدمة وأسعار الخدمات.

ويعتمد أهالي ريف حلب بشكل أساسي على الشبكات التركية التي يصل مداها إلى داخل الحدود السورية، كواحدة من الخدمات التي توفرها تركيا في المنطقة، بعد سيطرة فصائل المعارضة السورية عليها بدعم تركي.

إنترنت بالكابل الضوئي

تختلف شبكات الإنترنت في نظام تركيبها، فمنها ما يعتمد على نقل حزم الإنترنت عبر الكوابل النحاسية

درعا.. سكان يواجهون غلاء الألبسة الجديدة بـ"الترقيع"

سوق ملابس شتوية في إحدى بلدات ريف درعا الغربي- 4 من كانون الثاني 2022 (عنب بلدي/ حليم محمد)



درعا - حليم محمد

ويعمل علاء، وهو من سكان بلدة عمان، ثلاثة أطفال وزوجة جميعهم بحاجة إلى ملابس شتوية بشكل دوري. وفي ظل ارتفاع أسعار المواد الأساسية والغذائية الضرورية لكل عائلة، يجد علاء نفسه مضطراً لجمع ملابس أولاده لترقيع بعضها وإصلاح ما يمكن إصلاحه.

أسعار مرتفعة

"جمعت ملابس أولادي وملابس زوجتي وذهبت إلى الخياط، فبعضها بحاجة ترقيع وبعضها بحاجة سحب وبعضها بحاجة صباغة"، وفق ما قاله

علاء لعنب بلدي، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية.

وأضاف علاء، الذي يعمل بالزراعة، أنه إذا قرر شراء ملابس شتوية جديدة لعائلته فهو بحاجة إلى مبلغ لا يقل عن 500 ألف ليرة (140 دولاراً)، "وجدت التدوير وسيلة تخفف عني عبئاً مالياً قد أستثمره في شراء مازوت للتدفئة". وكل الوسائل الممكنة حالياً تجبرك على إصلاح "جاكيت" قديم، بحسب علاء، أو شرائه من محال "البالة"، فحالة الفقر التي صارت سمة أساسية لحياة السكان في درعا دفعت لترقيع وتصليح ملابسهم وأحذيتهم القديمة.

ولكن المهمة الأصعب بحسب علاء هي إقناع طفلك بتدوير ملابسه وحذائه، رغم قناعته أن الجديد أفضل.

وقال الشاب عبد الرحمن (23 عاماً)، إنه عالج اهتراء "جاكيت" برقعته تجميلية، توازينا رقعته مقابلة، حتى صارت تشبه موضة بلد منشأ "الجاكيت".

وأضاف أن الصباغة تغير لون السترة وتوحي بتغيير شكلها، كما أن لها أثراً سلبياً يظهر في أثناء غسل "الجاكيت".

"حكي العالم"

الظروف المجتمعية فرضت على عمر (22 عاماً) شراء "جاكيت" شتوي بثمن

125 ألف ليرة (35 دولاراً)، وهو مبلغ مكلف لعائلته، ولكن لا بد من شراء الملابس الجديدة.

يرى عمر، وهو طالب جامعي من سكان بلدة تل شهاب، أن "حكي العالم" في أثناء الدوام بالجامعة أرغمني على شراء جاكيت جديد. يجب أن أظهر بمظهر لائق أمام زملائي في الكلية". يعتقد عمر أن الملابس المرقعة تجعل زملاءه ينفرون من صحبته والسير معه، لأن "الشباب يهتمهم المظاهر في أغلب الأحيان خلال جولاتهم اليومية في الجامعة، الشيء الذي يهمني أيضاً بالمقابل".

استعانت سوسن (23 عاماً)، وهي طالبة جامعية أيضاً، بـ"مانطو" (جلباب) أختها الشتوي، كون "المانطو" الخاص بها قد اهترأ من كثرة الاستخدام، وأسعار هذا اللباس الشرعي الخاص بالنساء في الأسواق لا يقل عن 150 ألف ليرة (42 دولاراً)، وهو فوق قدرة العائلة على الشراء.

لذلك "استعنت بمانطو أختي لاستخدامه هذا العام، بعد أن أجريت عليه إصلاحات عند الخياط".

مستهلك لا منتج

لا توجد معامل الألبسة في محافظة درعا، إنما يعتمد سكانها على استيراد الملابس

الجاهزة من محافظة حلب ودمشق. ويشكل ارتفاع أجور الشحن، بسبب ارتفاع أسعار الديزل، عاملاً مهماً في رفع أسعار الملابس بشكل عام، إذ وصل سعر ليتر الديزل إلى 3200 ليرة (90 سنتاً) في مناطق سيطرة النظام السوري.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي لرأي أكثر من خمسة تجار الألبسة في درعا، فإنهم أجمعوا على أن أجور النقل سبب رئيس في الارتفاع، وكذلك ارتفاع تكاليف الإنتاج لدى المصدر (المعمل) بعد رفع أسعار الكهرباء، الذي كان سبب رفع سعر الملابس.

ورفعت وزارة الكهرباء تعرفه مبيع الكيلوواط الساعي من الكهرباء لمشاركي القطاع الخاص إلى 300 ليرة، بعد أن كانت 46 ليرة في عام 2017، وذلك وفق خط معفى من التقنين.

وبحسب تقرير لـ"UNHCR"، صدر في كانون الأول 2021، فإن 4.5 مليون فرد في سوريا بحاجة إلى المساعدة الشتوية غير الغذائية.

كما أبلغت 95% من العائلات عن ضعف الوصول إلى الموارد الأساسية خلال فصل الشتاء مثل التدفئة.

لرسنا أجبارة..

أكثر من ثلاثة آلاف مكفوف يبدئون عن أنفسهم في إدلب

"كل النجاحات في حياتي، وفي كل خطوة أخطوها، يبقى هدفي الأول أن أثبت للمجتمع الذي ما زال يبذل المكفوف، أننا قادرون على أن نتج، وأن نكون جزءاً من نجاحات المجتمع"، بهذه الكلمات اختصرت خلود الحجي (36 عامًا) الهدف الذي أمضت معظم سنوات عمرها بالعمل للوصول إليه.

طالب سوري يعاني من إعاقة بصرية يرتدي قناعاً واقياً بسبب جائحة كوفيد - 19 ويستخدم "نظام برايل" في مدرسة للمكفوفين في مدينة إدلب المتضررة، 20 كانون الأول 2020 (AFP)



عنب بلدي - لجين مراد

وسط بيئة تقيد القدرات وتضع سقفاً للأحلام، يحمل المكفوفون في إدلب رسالة بعنوان "لسنا أجبارة"، في محاولة لإضاءة عتمة عقول المبصرين، ليدركوا أن المكفوف جزء من المجتمع المنتج وليس "عالة" عليه.

يعيش في إدلب ما لا يقل عن 3015 مكفوفاً بأعمار متفاوتة، في ظل غياب الدعم الكافي لتقديم الخدمات التعليمية والتنمية والثقافية، بحسب "الجمعية العامة للمكفوفين" في إدلب.

لسنا أجبارة جامدة

روت معلمة الأطفال المكفوفين وناشطة رئيس "الجمعية العامة للمكفوفين"، خلود الحجي، لعنب بلدي، كيف استطاعت التغلب على نظرة المجتمع، وتحقيق العديد من النجاحات متجاوزة ما يعتبره المجتمع "إعاقة".

تخرجت خلود في الجامعة بتخصص العلاج الفيزيائي، وحصلت على العديد من الشهادات في دورات أجزتها بمختلف المجالات التي تناسب ميولها، إلى جانب حصولها على بطولة الشطرنج للمكفوفين وممارستها رياضة كرة الهدف.

وخلال السنوات الماضية، عملت خلود معلمة للأطفال المكفوفين لتعول أسرتها، وثبتت للمجتمع أنها قادرة على أن تكون جزءاً منه، في مجالات الحياة كافة، وفق تعبيرها.

وتحاول خلود من خلال عملها أن تبرهن لأهالي الأطفال المكفوفين وللمكفوفين أنفسهم، أن العجز خيار بإمكانهم تجاوزه، إذ إنها تؤمن بأن تجاوز نظرة الإعاقة تبدأ من داخل البيت، ومن رغبة الإنسان الداخلية.

تأثر حاج علي، مكفوف يبلغ من العمر 27 عاماً، قال لعنب بلدي، "نحن لسنا أجبارة جامدة، نحن متعلمون، ونستطيع أن نعلم ونتعلم في كل وقت وكل حين"، رافضاً نظرة المجتمع التي ما زالت تعوق المكفوف.

وأضاف تأثر أن المجتمع في إدلب اليوم بحاجة إلى المكفوفين، تماماً مثل حاجته إلى بقية الأفراد الفعّالين فيه، مؤكداً أنه يسعى للحصول على فرصة عمل، ويرفض أن يكون "متسولاً" على باب المنظمات.

"قلوب مبصرة"

شهد قطاع تعليم المكفوفين في إدلب حالة ركود طويلة جراء النزاع المستمر في سوريا، وللسنوات حرم المكفوفون من حقهم بالتعليم باستثناء بعض الدورات التثقيفية التي أجزتها المنظمات.

وفي عام 2019، أسست مدرسة "قلوب مبصرة" التي تمكّنت من تعليم العديد من الأطفال مناهج الحكومة بطريقة "بريل"، لتكون أول مدرسة مجانية متخصصة بتعليم الأطفال المكفوفين. وتضم المدرسة سبع مراحل دراسية، من المرحلة التحضيرية حتى الصف السادس، لكن الدعم المحدود للمدرسة حدّ من قدرتها على استقبال المزيد من الطلاب وافتتاح صفوف لمرحلة دراسية إضافية، وفق ما قاله مدير المدرسة، فواز جميل الأبرش، في حديث إلى عنب بلدي. وأضاف المدير أن المدرسة تواجه العديد من الصعوبات، أبرزها عدم توفر عدد كافٍ من الكتب المطبوعة بطريقة "بريل"، لافتاً إلى أنهم بدؤوا بتجاوز هذه المشكلة من خلال توفير طباعة بلغة "بريل".

من جهتها، قالت المعلمة خلود الحجي، إنها كانت تطبع الكتب بطريقة يدوية قبل توفير الطباعة، نظراً إلى حاجة الطلاب للحصول على المناهج التعليمية.

ويعمل الكادر التدريسي الذي تحدثت إليه عنب بلدي في المدرسة، ومعظمه من المكفوفين، على بناء الجانب الثقافي والنفسي في حياة المكفوف، إذ قالت خلود، إنها تسعى من خلال العلم الذي تقدمه لجعل المكفوف يدرك أنه ليس عاجزاً، وتعمل على تعزيز ثقته بنفسه وقدراته.

كما قالت إحدى أمهات الأطفال المسجلين في مدرسة "قلوب مبصرة"، وتدعى نعمة وليو (35 عاماً)، إن المدرسة أسهمت بإظهار قدرات طفلها رضا (تسعة أعوام)، وجعلت لحياته هدفاً مهماً، وهو العلم.

المواصلات والتنميط

تعاني خلود الحجي بشكل أساسي من التنقل داخل الشوارع، إذ إن نظرة المجتمع السلبية خلال تنقل المكفوف في الشوارع، بالإضافة إلى المواصلات العامة غير المهيأة لنقل المكفوفين، تجبرها على التنقل باستخدام سيارات الأجرة. وتعتبر سيارات الأجرة خياراً صعباً

بالنسبة إلى خلود وغيرها من المكفوفين الذين تحدثت إليهم عنب بلدي، في ظل الوضع العيشي الصعب الذي يعيشه معظم أهالي إدلب.

وأدرجت خلود خلال تعاملها المباشر مع الأشخاص في الطرقات، أن من بين كل عشرة أشخاص، يوجد شخص واحد قادر على مساعدتها، مشيرة إلى أنها تعرضت لكثير من الكلمات والمواقف الساخرة، وفق قولها.

ويجري تنميط المكفوف، فيعتقد الناس أن المكفوف الذي يسير في الشارع هو شخص منسؤول، إذ قال عبد القادر كاشور، إن العديد من الأشخاص يبادرون بتقديم المساعدة المالية للمكفوفين، بمجرد رؤيتهم في الطرقات.

من جهتها، أشتكّت والدة الطفل المكفوف رضا من أن المواصلات هي العائق الأكبر في حياة المكفوفين، مضيفة أنها تدفع مقابل مادياً لسائق الحافلة، ليقدّم الرعاية الخاصة لابنها في أثناء إيصاله إلى المدرسة التي تكافح لتحافظ على التزامه بها.

بصيص أمل

يظهر بصيص الأمل في إدلب، من خلال العديد من الأنشطة والإنجازات لأشخاص مكفوفين يرفضون نظرة المجتمع التي تقيدهم، وتصنع فجوة كبيرة بينهم وبين الأشخاص المبصرين.

وفي محاولة لنقل المكفوفين من حدود الفئة المستهلكة التي فرضها المجتمع إلى الفئة المنتجة، من خلال إدخالهم في العديد من المشاريع والأنشطة الرياضية والإغائية، أسست "الجمعية العامة للمكفوفين" عام 2020 من قبل أشخاص مكفوفين. وتعمل الجمعية على دمج المكفوفين، ونقل صورة حقيقية لقدراتهم التي ما زال المجتمع غافلاً عنها، كما تعمل على تعليمهم مهارات تزيد من قدرتهم على الإنتاج.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال مسؤول العلاقات العامة في الجمعية، إبراهيم مصطفى الدبل، وهو من فئة المكفوفين، إن إنجازات المكفوفين التي برزت بشكل أكبر خلال عملهم، استطاعت أن تغير نظرة المجتمع تجاه المكفوف ولو بشكل بسيط. كما استطاعت الجمعية تأمين بعض فرص العمل للمكفوفين داخل المنظمات،

وتسعى لجعلهم يقومون بأدوار أساسية في الكوادر الإدارية للمنظمات بحسب قدراتهم.

وأجرت الجمعية دورات لتعليم لغة "بريل"، وبطولات شطرنج للمكفوفين، ودورات لتعليم استخدام الكمبيوتر والجوال، إلى جانب العديد من البطولات الرياضية.

وقالت نائبة رئيس الجمعية، خلود الحجي، إن الدعم المحدود هو العائق الوحيد لاستمرارية الجمعية، وإقامة مشاريع تخدم المكفوفين وتستفيد من قدراتهم لخدمة المجتمع.

منظمات تدعم

تشكّل جهود المنظمات بصيص أمل في حياة المكفوفين، إذ تقدم العديد من المنظمات الدعم المعنوي للمكفوفين من خلال الأنشطة والفعاليات.

ومن أبرز المنظمات التي عُرفت بدعم المكفوفين، منظمة "شفق" التي تقدم دورات تثقيفية ومسابقات رياضية للمكفوفين منذ عام 2018، وفق ما قاله مدير المنظمة، وسيم أسعد، في حديث إلى عنب بلدي.

وأكد أسعد أن المنظمة تسعى للفت نظر المجتمع في إدلب إلى المكفوفين الذين أسهمت الحرب بتهيمشهم.

وفي استطلاع رأي أجرته عنب بلدي مع نحو خمسة أشخاص على الأقل، من المستفيدين من خدمات المنظمة، أجمعوا على أن جهود المنظمات أسهمت بتحسين حياتهم بشكل كبير، وإعادة تفعيل دورهم في المجتمع.

"بريل" .. لغة غير مدعومة في إدلب

تعتبر لغة "بريل" أول طريقة أضاءت العتمة في حياة المكفوفين، ومنحتهم فرصة ليمارسوا حقهم بالقراءة والكتابة، وأن يخطوا خطواتهم الأولى على طريق العلم.

"طريقة (بريل) هي الفاصل بين عتمة الجهل ونور العلم في حياة المكفوفين"، بهذه الكلمات وصفت المعلمة خلود الحجي طريقة "بريل". وتعتبر اللغة الوسيلة الأولى لإخراج المكفوفين من قوقعة الإعاقة إلى حياة المبصرين، وفق خلود التي تسعى لتعليم "بريل" لكل المكفوفين في إدلب. ورغم أهمية لغة "بريل"، تظهر في

إدلب العديد من المخاوف من انقراضها في ظل ضعف القدرات على تأمين مستلزمات تعليمها، ووجود وسائل يعتبرها البعض بديلة عن "بريل". لم تنكر خلود أهمية قارئ الشاشة الذي ساعد المكفوفين على استخدام الجوال والكمبيوتر، ولا أهمية الكتب الصوتية التي أسهمت بنقل المعرفة للمكفوفين، لكنها ما زالت تراها غير قادرة على سد حاجة المكفوف لتعلم "بريل".

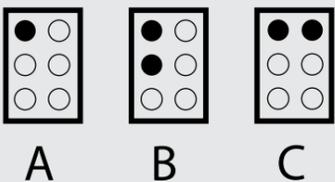
وقال عبد القادر كاشور، إن عمله كمعلم هو محاولة لإنقاذ طريقة "بريل" من الانقراض الذي تهدد به وسائل التعليم الجديدة، مؤكداً أن حاجة المكفوف للقراءة والكتابة لا تقل أهمية عن حاجته للاستماع.

كما أكد تاجر حاج علي، من فئة المكفوفين، أهمية اللغة في حياته، إذ قال لعنب بلدي، "كما يرى المبصر القلم عوناً، (بريل) هي قلم الكفيف ولا غنى عنه".

لغة بريل هي عرض للرموز الأبجدية والرقمية باستخدام ست نقاط يمكن تحسسها باللمس لتمثيل كل حرف وعدد، بما في ذلك رموز الموسيقى والرياضيات والعلوم.

ويستخدم المكفوفون وضعاف البصر لغة "بريل" التي سُمّيت بهذا الاسم تيمناً باسم مخترعها في القرن الـ19، الفرنسي لويس بريل، لقراءة نفس الكتب والنشرات الدورية المطبوعة بالخط المرئي، بما يكفل لهم الحصول على المعلومات المهمة، وهو ما يُعد مؤشراً على الكفاءة والاستقلال والمساواة.

تحتفي منظمة الأمم المتحدة باليوم العالمي للغة "بريل" في 4 من كانون الثاني، لزيادة الوعي بأهمية هذه اللغة كوسيلة للتواصل مع المكفوفين.



A

B

C

ليل حلب.. شرطة نائمة ولصوص ينهبون السيارات

أحد الشوارع في مدينة حلب - 2020 (afp)



حلب - صابر الحلبي

تم فتح محضر بالواقعة بعد ما أبلغ فؤاد قسم الشرطة، إذ سألوه حينها ما إذا كان هناك عداوة مع أحد، أو رأى أحداً يقترب من سيارته، واكتفت الشرطة بهذه الأسئلة دون تفعل شيئاً حيال السرقة، ونسبت القضية ضد مجهول. سكان أحياء حلب الغربية يتخوفون تعرض سياراتهم للسرقة بشكل دائم، إذ تجري خلال الليلة الواحدة عدة حالات سرقة للسيارات.

"زجاج سيارتي الأمامي كان مكسوراً بالكامل، وسُرقت محتويات السيارة وحتى البطارية.. توجهت إلى قسم شرطة حلب الجديدة للإبلاغ.. الضابط أغلق المحضر ونسب الجرم لمجهول". حدث هذا مع فؤاد شبارق (51 عاماً) في حي حلب الجديدة، في 23 من كانون الأول الماضي، حسبما قاله لعنب بلدي.

سرقات متكررة وفاعل مجهول

تحدث سرقات السيارات بشكل متكرر، وخصوصاً في الليل، باستغلال انقطاع التيار الكهربائي، وغياب دوريات شرطة تجول ضمن الأحياء الغربية لمدينة حلب، إضافة إلى الجرد القارس، وعدم وجود المدنيين الذين يسهرون حتى ساعات الصباح في فصل الشتاء، ما يجعل اللصوص يستغلون هذه الأوضاع، حيث يقومون بكسر الزجاج

الأمامي وفتح السيارة لمعرفة ما بداخلها. فقد ربيع شما (46 عاماً)، في حي الحمدانية، مبلغ 350 ألف ليرة سورية وهويته الشخصية وهاتفاً جوالاً صغيراً كان تركه في سيارته، في منتصف شهر كانون الأول الماضي.

وقال ربيع لعنب بلدي إنه راجع قسم الشرطة في الصباح، ولم تصل الدوريات حتى العاشرة، وبعد معاينة السيارة والكشف عن تكسير زجاجها وسرقة البطارية، "لم أستفد من التبليغ، سوى أنني دفعت لعناصر المخفر والضابط مبلغاً مالياً لفتح وإغلاق الضبط".

تكررت حالات الإبلاغ عن سرقة السيارات، إلا أن المبلغين لم يستفيدوا، بل إنهم تكلفوا فوق تصلح زجاج سياراتهم دفع مبالغ للشرطة، حسبما أفاده ربيع. وأضاف، "قسم الشرطة وعدنا عدة مرات بتسيير دوريات، ولكننا لم نر أي دورية تتجول ليلاً، بينما يتجول اللصوص الذين يقومون بسرقة السيارات".

دوريات شكلية

تكتفي دوريات الشرطة والمرور بالتجول خلال الساعات ما بين الخامسة مساءً والسابعة والنصف، وبعد حلول الظلام لا وجود لها نهائياً، حتى وإن حصلت جرائم أو حوادث سرقة السيارات والمنازل، حسبما رصد مراسل عنب بلدي من شهادات سكان في المنطقة.

كما يرى سكان الأحياء الغربية في المدينة، أن دوريات الشرطة لا تتواجد بما فيه الكفاية، ولا تؤدي واجباتها كما يفترض.

عنصر في قسم شرطة الحمدانية، تحفظت عنب بلدي عن ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال إن الدوريات التي تخرج، تتجول فقط خلال ساعات محددة بأمر من رئيس قسم الشرطة الذي يطلب من العناصر الخروج في الدوريات للمعاينة، ولضبط الأوضاع الأمنية.

"أغلب الأحيان تكون دورياتنا شكلية"، حسب تعبير العنصر في قسم الشرطة، مضيفاً أن جرائم سرقة السيارات تحدث باستمرار، سواء بوجود دوريات الشرطة أو بدونها.

بدوره قال عدنان محمد (53 عاماً)، أحد سكان حي الأعظمية، إن السرقات كثرت، وإن دوريات الأمن تتجول بين الأحياء وبعد مغادرتها تحصل السرقات، مضيفاً أن "اللصوص يفسرون تواجد الدوريات خلال ساعات محددة بأن المجال مفتوح أمامها بعدها" للسرقة، وتابع، "لو تواجدت الدوريات ومغارزها لما حصلت السرقات".

وتحدثت عدة صفحات محلية على وسائل التواصل الاجتماعي، عن تكرار حوادث سرقة السيارات والمنازل داخل مدينة حلب، مع تأكيد مطالبه الأهالي بتكثيف الدوريات الشرطة خلال ساعات الليل.

بين "قسد" و"الوطني" و"النظام"

مدنيون ضحايا خطوط التماس بريف الرقة

مدخل مدينة عين عيسى الخاضعة لقوات سوريا الديمقراطية - تشرين الأول 2020 (صفحة "الإدارة الذاتية" عبر "فيس بوك")



الرقة - حسام العمر

خاضتها تلك الفصائل ضد "قسد". وتحولت قرى في ريف الرقة الشمالي إلى خطوط تماس بعد توقف تمدد "الجيش الوطني" في المنطقة، ليصبح الطريق الدولي "4M" خطاً فاصلاً بين منطقتي سيطرة كل من "الوطني" و"قسد". وتتمركز من الجهة الشرقية لعين عيسى قوات روسية في قاعدة مستقلة، بينما تتوزع قوات للنظام السوري على طول خطوط التماس مع "الجيش الوطني"، وما زال معظم أهالي عين عيسى فيها، وأخرج بعضهم أمم الحاجيات تحسباً لتعرض البلدة لعمل عسكري.

متهمون دائماً

قال مدنيون تواصلت معهم عنب بلدي، إنهم يعانون بشكل دائم من الاتهامات التي توجه لهم، سواء من فصائل "الجيش الوطني" واتهامهم بالتواصل مع "قسد"، أو بعرقلة "قسد" دخولهم وخروجهم نحو مناطق سيطرتها ومنعهم من ذلك أحياناً. وتتكرر حالات الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري في مناطق سيطرة

قضى عبد العظيم النعيمي (35 عاماً)، من سكان قرية التروازية بريف الرقة الشمالي، حوالي الشهر في أحد سجون "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في بلدة عين عيسى بعد اتهامه من قبل أحد حواجز "قسد" بمحاولة تهريب المازوت.

قال عبد العظيم لعنب بلدي، إن كمية المازوت التي كان يحملها على دراجته النارية هي بحدود 25 ليترًا، اشتراها من إحدى القرى لمدفأة منزله، لكنه لم يستطع إقناع عناصر الحاجز بذلك، ليتم اقتياده إلى أحد السجون.

يقع مدنيون من سكان قرى ريف الرقة الشمالي ضحية لوقوع قراهم على خطوط التماس بين "قسد" من جهة، وفصائل من "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا من جهة أخرى. وسيطرت فصائل من المعارضة السورية نهاية عام 2019 على مدينة تل أبيض وريفها حتى الطريق الدولي "4M" بعد عملية "نزع السلاح" العسكرية التي

"قسد"، وتخلل بعضها عمليات ضرب وتعذيب مفض إلى الموت. تضم معظم قرى ريف الرقة الشمالي المحيطة بالطريق الدولي "4M" سكاناً من أبناء العشائر العربية، ومعظمهم من عشائر "النعيم" و"عنزة" و"الجيس"، وأغلبتهم يعملون في رعي الأغنام والزراعات البعلية. ويضطر سكان تلك القرى إلى النزوح عنها بشكل مؤقت أو دائم أحياناً، لكنّ قسماً منهم يضطرون للعودة إليها مجدداً بسبب سوء الوضع المعيشي في مخيمات اللجوء، التي غالباً ما تكون من المخيمات العشوائية.

ويعيش سكان قرى خطوط التماس وضعاً اقتصادياً هشاً، إلى جانب تردي الوضع الأمني وانعدام كامل للخدمات المقدمة، سواء من الخبز أو الماء أو الكهرباء، ويعتمدون على جهود ذاتية في تأمين تلك الخدمات إن استطاعوا. ونهاية أيلول عام 2020، شهدت قرية التروازية والقرى المحيطة بها احتجاجات قطع السكان خلالها الطرقات واشتبكوا مع دوريات أمنية، بعد مقتل شاب من القرية برصاص "قسد".

بينما اتهمت وسائل إعلام محلية فصائل "الجيش الوطني" بارتكاب "مجزرة" نهاية أيلول عام 2021، قُتل فيها مدنيون بقرية الدبس في ريف الرقة الشمالي الذي يتبع إدارياً لبلدة عين عيسى.

"منطقة عسكرية"

قال عنصر في "قسد" خلال مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، إن القوات العسكرية تتعامل مع القرى الواقعة على خطوط التماس مع فصائل "الجيش الوطني" على أنها "مناطق عسكرية"، وتتعامل مع الداخلين والخارجين منها بحذر شديد. وأضاف العنصر، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن "قسد" تبحث

عن تثبيت خطوط الدفاع مع فصائل "الجيش الوطني"، وتحقيق منطقة فض اشتباك، لكن الأخيرة تواصل بشكل مستمر قصف القرى والنقاط العسكرية في المناطق التي تسيطر عليها "قسد". وتبني "قسد" خطوطاً دفاعية وتحفر الخنادق على حدود القرى والبلدات الواقعة على خطوط التماس مع فصائل "الجيش الوطني" في ريف الرقة الشمالي، وريف الحسكة الشمالي الغربي في بلدة تل تمر القريبة من مدينة رأس العين الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية.

وتعاني قرى ريف الرقة الشمالي في محيط بلدة عين عيسى من القصف بشكل مستمر منذ أكثر من عامين، ويطلق حتى بلدة عين عيسى وغالباً ما

يقع ضحيته المدنيون. وفي آذار عام 2021، قُتل طفل وأصيب أربعة آخرون جراء استهداف قوات المعارضة السورية البلدة، وذلك ضمن قصف استمر لأكثر من 24 ساعة.

وتوجد قوات النظام السوري في بعض النقاط العسكرية بريف الرقة الشمالي، بعد تفاهات عُقدت مع "قسد" برعاية روسية لمنع تمدد فصائل "الجيش الوطني" نحو عمق مناطق تسيطر عليها "قسد" عقب عملية "نزع السلاح" العسكرية.

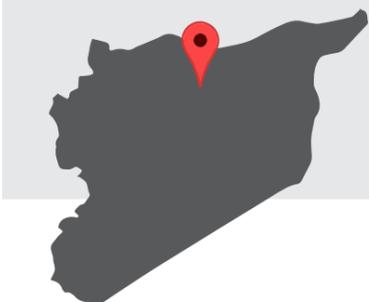
مناطق عين عيسى وشرق الفرات، وخاصة قرب طريق "4M"، هي ساحة صراع ساخنة ومضطربة بين أصحاب النفوذ، وكل يسعى لزيادة سيطرته فيها على حساب "قسد".

تخضع عين عيسى لسيطرة "قسد"، وتبعد نحو 55 كيلومتراً عن مدينة الرقة، وتتبع إدارياً لمحافظة الرقة، منطقة تل أبيض، ومركزها بلدة عين عيسى، وتمتلك عقدة مواصلات مهمة، تربط بين محافظتي حلب والحسكة عبر الطريق الدولي "4M" الذي يمر من منتصفها، كما أنها تتميز بطرق محلية تربطها بمدينة تل أبيض على الحدود التركية، ومدينة الرقة.

سيطرت عليها "قسد" بدعم من التحالف الدولي، منتصف 2015، بعد معارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي حاول عدة مرات إعادتها إلى سيطرته لكنه فشل.

أسست فيها القوات الأمريكية، التي تقود التحالف، قاعدة عسكرية مطلع عام 2016، ما جعلها تتحول إلى منطقة استراتيجية، دفعت "الإدارة الذاتية" إلى تأسيس عدد كبير من المؤسسات والمجالس التابعة لها فيها، ثم انسحبت منها القوات الأمريكية، ما دفع بالروس وقوات النظام لتغطية الفراغ فيها.

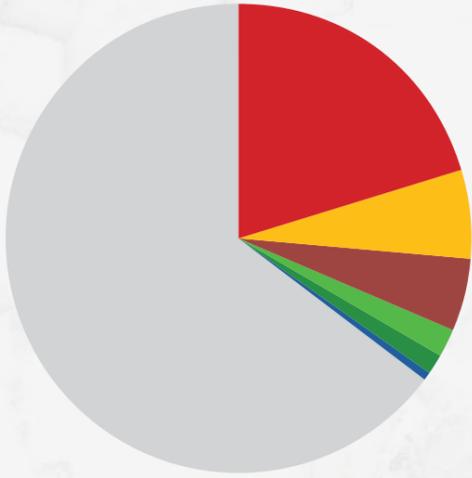
تحولت عين عيسى إلى شبه عاصمة لـ"الإدارة الذاتية" في الشمال بإيعاز أمريكي، حسب حديث سابق لصحفي يعمل ضمن وسائل الإعلام المحلية إلى عنب بلدي، مشيراً إلى أنها كانت مهمله والخدمات فيها سيئة قبل إنشاء القاعدة الأمريكية.



انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا عام 2021

حصيلة الضحايا المدنيين

مقتل 1271 مدنيًا، موزعين على ما يلي:



← 261 من قبل قوات النظام السوري، بنسبة 20.53%

← 75 من قبل "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، بنسبة 5.90%

← 65 من قبل القوات الروسية، بنسبة 5.11%

← 24 من قبل المعارضة المسلحة، "الجيش الوطني السوري"، بنسبة 1.89%

← 17 من قبل المعارضة المسلحة، "هيئة تحرير الشام"، بنسبة 1.34%

← 7 من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية"، بنسبة 0.55%

← 2 من قبل قوات "التحالف الدولي"، بنسبة 0.16%

← 820 من قبل جهات أخرى، بنسبة 64.52%

هوية الجهات الأخرى ومسؤوليتها عن القتل



قذائف غير معروفة المصدر
18 قتيلاً



تفجيرات غير معلوم مرتكبوها
111 قتيلاً



ألغام غير محددة المصدر
176 قتيلاً



حرس الحدود التركي
22 قتيلاً



جهات غير معروفة
162 قتيلاً



رصاص غير معروف المصدر
317 قتيلاً



الغرق
4 وفيات



القوات التركية
8 قتلى



القوات اللبنانية
قتيل واحد



حرس الحدود الأردني
قتيل واحد

وحيث في المكتبة



إبراهيم العلوّش

المتقف الذي كان يطمح إلى دولة الحرية، ولعل قصته مع سعد الله ونوس ومع ممدوح عدوان تعبر عن خيبة أمله بالمتقفين الذين تجرؤوا على انتقاده مباشرة عندما أتاح لهم فرصة لقائه من أجل أن يتوجهوا إليه بالزيد من المديح وأن يتباركوا به، وهم يتلمسون أنه المتورمة إلى حد الانفجار.

ولم يكن من المستغرب أن تُغير الطائرات على المراكز الثقافية من بين ما أغارت، وكان قصف المكتبة في المركز الثقافي بالرقّة في آذار 2013 مفصلاً مهماً في تاريخ المدينة، فتلك المكتبة كانت تمثل رمزاً نبيلاً لأهالي الرقة، وقد جمعت الكتب فيها منذ الخمسينيات عندما كانت المكتبة في النادي الثقافي ضمن أحد البيوت. وتربينا على ارتياد المركز الثقافي منذ طفولتنا في السبعينيات حتى الأيام الأخيرة قبل أن تصل الطائرات التي أرسلها ابنه بشار لتدمير ذاكرة المدينة، وليعلن عداؤه للمدنيين الذين فروا مذعورين إلى الأرياف القريبة، وإلى المدن المجاورة، وإلى تركيا، في أكبر حركة إخلاء وتهجير شهدتها الرقة منذ العام 1860 تاريخ بدء إعادة تأهيلها لتصير محافظة مستقلة بعد مئة سنة، وقد أعلنتها حكومة جمال عبد الناصر في 1961 محافظة تحمل اسم محافظة الرشيد، تيمناً باسم

وينتقلون متبادلين أماكن عملهم منعاً للملل، وبحثاً عن التنوع الذي يجعل المكتبة بنظر مرتاديها مكاناً حيويًا يعج بالحركة وبالنشاط، بينما كنا نقضي سنوات طويلة نتعامل مع نفس موظف المناولة في المكتبة أو نفس موظفة النشاطات في مكتباتنا. حتى مخبرو أجهزة المخابرات الذين يغطون نشاطات المكتبات هم أنفسهم يحضرون المحاضرات ويديّنون نفس الأشياء الغامضة في أجداتهم التي كانوا يحملونها دائماً في أيديهم، وقد ملّوا أخيراً من تمثيل الأدوار المشاكسة عندما كانوا يسألون أسئلة معارضة عسى أن ينساق أحد ما معها ويتورط بالحديث والكشف عن رأيه لينتهي به الأمر إلى الاستدعاء إلى المفرزة أو إلى الفرع الذي يرأسه خفاش متوارٍ عن الناس خلف أسوار الفرع، وقرب الزنازين التي يستمتع بسماع أصوات التعذيب الصادرة منها.

أجلس وحيداً في المكتبة في بدء فتح أبوابها، إذ ينتظم الموظفون في مكاتهم أو ينشغلون بإعادة تنضيد الكتب، وأنا منقطع إلى المقارنة مع المكتبات التي ارتدتها في سوريا قبل أن يتحول جزء كبير منها إلى خراب أو إلى مرتع للمخبرين وللمنافقين حتى صارت وظيفة المتقف في دولة الأسد هي العمل على ترويح حكمة

القائد، ودولة القائد، وبراميل القائد، والاحتلالات التي استضافها القائد وشبيحة القائد. أكملت الطائرات الروسية تدمير المركز الثقافي بالرقّة في 4 من شباط 2016، وحولت أكثر من عشرة آلاف متر مربع إلى ركاب حجة محاربة الإرهاب ونصرة نظام الأسد الذي يرفضه معظم السوريين ولا يطيقون بقاءه!

وهكذا بقينا بلا مكتبة نقرأ فيها ونحفظ ذاكرتنا وترائنا في رقوقها، ليأتي التحالف الدولي بطائراته التي تطارد "داعش" وتحول المدينة إلى أكبر كومة من الخراب في العالم، وها أنذا أتجول اليوم في المكتبة الفرنسية علني أجد كتاباً باللغة العربية، أبحث عبر الخدمة الإلكترونية فلا أجد إلا عناوين لا تنتهي باللغة الفرنسية، عناوين بكل الفنون والآداب والعلوم ولا أجد أخيراً إلا كتب تعليم اللغة الفرنسية للعرب، فأتناول واحداً منها لإكمال مسيرة التعلم، علني أستطيع كسر عزلي في هذه المكتبة الكبيرة التي أجلس فيها وحيداً ولا أستطيع تلبية نداء العناوين الفرنسية المغرية للقراءة وللتفكير، ولعلني أستطيع إعادة وصل ما تقطع من حبال الأمل التي مزقتها الحرب ضد الشعب السوري!

دمعة على ذرد رريف الإسلام القذافي



نبيل محمد

للانتخابات اللببية، بالتالي لا بد أنه سوف يحزن في حال خسارته، وقد يبكي فرحاً إن فاز، وفي الحالتين ستجري الدمعة التي توقعتها عبد اللطيف، تلك التي طلبت من صباح فخري في العام الماضي خلال توقعاتها لـ2021 أن "يدير باله على صحته"، فتوفي فخري المطرب الهرم المريض، فجاءت الوفاة لتحقق نبوءة المنجّمة، وفق قناة "الجديد" اللببانية التي قدمت عبد اللطيف كما لم تتقدم زرقاء اليمامة.

من المصادفات ربما أن أشهر المنجّمين في المشرق العربي هم لبنانيون، وأنهم متقاربون في انتماءاتهم السياسية نسبياً، بعضهم تظهر تنبؤاته أقرب إلى بيان سياسي، تساعد في ذلك اللغة الشعرية التي يستخدمونها، فمايك فغالي الذي ظهر في توقعاته لـ2022 عبر قناته على "يوتيوب"، في حلّة مختلفة كما اعتاد في كل عام، حاملاً عصاً نُقِشت عليها رموز من حضارات قديمة يخطئ في نطق أسماء بعضها، ثم يبدأ بتوقعات تنطلق كأنها نشرة أخبار سياسية أقرب إلى أن تكون سورية، فنسمع "مواجهات عسكرية في إدلب"، "العرب يهرولون زاحفين باتجاه سوريا"، "تغيير في أنظمة دول"، "ازدهار ستشهد سوريا"، "الأسد سيسامح السياسيين في الخليج ولبنان"، كل ذلك يأتي مشرباً بلغة شعرية وتعليقات رمزية تضيف الضباب والجو اللاهوتي على المشهد، كأن يقول "مش عطول الشتي يكون مَي".

ازدهار سوريا جاء على لسان ليلى عبد اللطيف أيضاً، التي بدأت توقعاتها لسوريا حرفياً بـ"سوف تمتلئ شوارعها بالجماهير

لمنجمي لبنان شعبية قديمة في سوريا، على الأقل في السنوات التي كانت فيها التلفزيونات اللبنانية هي أقصى ما يمكن أن يراه المواطن السوري من حرية وانفتاح في "الميديا"، حينها كانت سهرة رأس السنة التي يتم إحيائها في "LBC" أو "MTV" هي ما يحرك الركود في سهرة السوريين، عندها كان للتوقعات وقع مختلف خاصة عندما تبث تلك التلفزيونات ما تحقق من توقعات المنجّمين في السنة

السابقة، مغيبة كلياً التوقعات التي لم تتحقق، مضافة جواً من الجدية على ما يقوله المنجمون، مدعوماً بالموسيقى والإضاءة، ثم مطلقة لهم العنان باللعب بأمال الجموع التي لا بد أن كل ذلك لم يعد ينطلي عليها حالياً. كيف يمكن أن ينطلي أصلاً؟ عندما تجد منجماً شهيراً يبشر بازدهار سوريا في 2022. ازدهار يا رجل! وأنت قطعاً تعلم أن أغلب السوريين لم يشاهدوك في ليلة الازدهار تلك، بسبب انقطاع التيار الكهربائي في بيوتهم.



المنجّمة اللبنانية ليلى عبد اللطيف

عنب بلدي
ملف العدد 516
الأحد 9 كانون الثاني 2022

إعداد:
جنى العيسى
ديانا رحيمة
أمل رنتيسي

الخطط الروسية – السورية تفشل 2021.. "طفش" السوريين بدل إعادتهم

روسي، غابت عنها الدول الفاعلة في مسألة اللاجئين السوريين. تحاول عنب بلدي في هذا الملف دراسة موقف النظام السوري وروسيا من عودة اللاجئين السوريين، واستمراره الترويج لتحسن الأوضاع في ظل الأزمات التي تعاني منها مناطق سيطرته، وغياب قدرته على السيطرة عليها، وتناقش مع خبراء سياسيين واقتصاديين سوريين مصالح الطرفين في هذه المسألة.

الحكومية بتصريحات وأرقام رسمية، بينما توضحها مجموعات "المغتربين السوريين" في منصات التواصل الاجتماعي، وتقديرات مراكز الدراسات المستقلة. ورغم صور طوابير السوريين أمام مراكز الهجرة، وأزمة الجوازات وغلائها في سوريا، تستمر حكومة النظام بدعوة من غادر سوريا إلى العودة إليها، مع عقد ثلاثة "مؤتمرات لاجئين" بدعم وتنظيم

السوق السوداء. وترك التقنين الكهربائي المستمر خلال السنوات الماضية، إلى جانب الأزمات التي يعاني منها السوريون في مناطق سيطرة النظام، في نفس الشابة الأثر الأكبر لـ "كره الحياة" التي لا تشبه حياة الناس الطبيعيين، بحسب تعبيرها لعنب بلدي. هجرة غفران إلى العراق واحدة من هجرات السوريين خلال عام 2021 التي لا تعترف بها المؤسسات

لتحسن الوضع المعيشي والخدمي الذي صار "مناسباً" لعودتهم. غادرت غفران (التي تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب خاصة) دمشق مدفوعة بالعديد من الأسباب، تاركة وراءها عملها كمساعدة طبيب تخدير في مستشفى حكومي من أكبر مستشفيات العاصمة، وراتباً شهرياً حصيلة دوام جزئي في أكثر من مركز طبي، لا يكفي حتى لشراء أسطوانة غاز منزلي من

"مرت سنة ونصف لم أتحمم خلالها في بيتنا، كنت أتحمم في المستشفى حيث أعمل، لغياب المياه الساخنة في المنزل، وإذا وجدت فأفراد عائلتي مصطفون بالدور"، بهذه الكلمات اختصرت غفران (28 سنة)، أهم الأسباب التي دفعتها للهجرة من سوريا إلى العراق عام 2021، في حين شهدت العاصمة السورية دمشق سلسلة مؤتمرات تدعمها موسكو لإعادة اللاجئين، والترويج

ثلاثة مؤتمرات في دمشق دون ثمار



ترويج لعودة طوعية تخالف الواقع

ميزنتيسيف، إن أكثر من مليونين و326 ألف شخص عادوا إلى سوريا، منهم مليون و373 ألف نازح داخلي، وأكثر من 952 ألف لاجئ من خارج البلاد، وفقاً لتصريحه.

سبقه بأشهر تصريح لوزير الإدارة المحلية والبيئة في حكومة النظام السوري، حسين مخلوف، قال فيه إن عدد اللاجئين السوريين العائدين من الخارج إلى سوريا بلغ حوالي 1.1 مليون لاجئ، وإن أكثر من خمسة ملايين مهجر في الداخل أيضاً عادوا إلى مناطقهم.

إلا أن الإحصائيات الأخيرة التي نشرتها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، توضح عودة ما يقارب 282 ألفاً و283 لاجئاً سورياً منذ عام 2016 حتى أيار 2021 بشكل طوعي إلى سوريا.

وبحسب المفوضية، فقد شهد عام 2019 الموجة الكبرى بأعداد اللاجئين الذين عادوا، إذ سجل العام وحده عودة 94 ألفاً و971 لاجئاً.

وأصدقاء عادوا قبلهم، لكن وصفهم للوضع كثيراً ما كان مخالفاً للواقع، بحسب قولهم.

كما قال العديد من الأشخاص إنهم لم يكونوا مستعدين لمستوى الصعوبات الاقتصادية التي واجهوها في سوريا، ولا إلى التدمير الذي لحق منازلهم ومناطقهم.

ويعتبر مسؤولو النظام السوري أن هذه الشهادات والتقارير "ممارسة التضليل لتشويه صورة الأوضاع داخل البلاد من خلال الترويج لحل إعادة التوطين على حساب حل العودة"، وفقاً لحديث وزير الخارجية، فيصل المقداد.

تتناقض الأرقام التي يعلنها مسؤولو النظام وروسيا حول أعداد اللاجئين العائدين إلى سوريا مع الأعداد الحقيقية التي توقتها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

ففي منتصف تشرين الثاني 2021، قال رئيس "مقر التنسيق الروسي بشأن عودة اللاجئين السوريين" ورئيس "مركز مراقبة الدفاع الوطني الروسي"، ميخائيل

"أرضية مناسبة" و"عيشة كريمة"، بهاتين العبارتين وصف وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، ما ينتظر اللاجئين السوريين عند عودتهم إلى سوريا.

واعتبر المقداد، خلال حضوره الاجتماع المشترك السوري-الروسي، في تموز 2021، أن قضية عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، تتعرض "لتسييس من قبل الدول الغربية".

وتناقض تصريحات المقداد حول العودة لـ"العيش الكريم" ما تصدره منظمات حقوقية تحذر من أن العودة إلى سوريا ما زالت غير آمنة.

ففي تقرير نشرته منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية، في 20 من تشرين الأول 2021، بعنوان "حياة أشبه بالموت: عودة اللاجئين السوريين من لبنان والأردن"، حذرت من المعلومات المضللة عن الأوضاع في سوريا.

ونوّه التقرير إلى أن واقع الحياة داخل سوريا أضر على قرار العودة لدى كثير من اللاجئين الذين قابلتهم المنظمة.

ففي عام 2018، بدأ الأمن العام اللبناني، وهو الجهاز المسؤول عن دخول وخروج الأجانب، بتسهيل عودة اللاجئين إلى سوريا.

وكجزء من هذه العملية، حصل الأمن العام على "تصريح أمني" من السلطات السورية لأي لاجئ يرغب في التسجيل بحركة عودة اللاجئين.

قابلت المنظمة ياسر (32 عاماً)، من حمص، الذي يعتقد أن هذا سيضمن سلامته عند عودته إلى سوريا، وقال، "تلقيت وعوداً من الأمن العام اللبناني بعدم التعرض للأذى من أي كان عند عودتي إلى سوريا، أخبروني أنه تم إجراء تدقيق أمني، وأن عودتي ستكون آمنة".

إلا أن ياسر اعتقل من قبل "شعبة الأمن السياسي" في سوريا بعد يوم واحد من عودته، وأمضى أربعة أشهر في الاحتجاز التعسفي، وواجه تعذيباً وحشياً، بحسب التقرير.

كما اعتمدت المنظمة في تقريرها على أشخاص قابلتهم قالوا إنهم اعتمدوا على معلومات من وسائل إعلام أو من أقارب

"الاجتماع السوري-الروسي" لتابعة أعمال المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين والمهاجرين السوريين"، غاب عنها فعلياً أي مظاهر لجهود ملموسة يمكن أن تسهم في إعادتهم، واكتفت وسائل إعلام الطرفين السوري والروسي بذكر اتفاقيات التعاون المشترك بينهما.

وتصدّرت أجندة أعمال الاجتماع الذي استمر ثلاثة أيام "مشاريع تعاون" في قطاعات الصحة والإعلام والإسكان والإدارة المحلية والكهرباء والتعليم العالي والزراعة والصناعة، بحسب ما نشرته وكالة "سبوتنيك" الروسية.

بينما قالت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، إن أعمال الاجتماع شملت جلسة للهيئتين الوزائيتين التنسيقيتين السورية والروسية، بحضور ممثلين عن منظمة الأمم المتحدة و"اللجنة الدولية للصليب الأحمر" والمنظمات الإنسانية الأخرى.

ويرجّح النظام السوري وروسيا للاتفاقيات التي يعلنان عنها على أنها لـ"تهيئة ظروف معيشية للاجئين ولدعم مشاريع إعادة الإعمار"، إلا أنها في الواقع مطامع وهيمنة روسية على القطاعات الاقتصادية التي قد تكون فعّالة مستقبلاً في سوريا.

تشابه المؤتمر الأخير وأجندته مع آخر مماثل له عُقد في تموز 2021، جاء إعلانه من وزارة الدفاع الروسية التي قالت إن "دمشق تستضيف اجتماعاً مشتركاً لمقر التنسيق بين الإدارات الروسية والسورية بشأن عودة اللاجئين واستعادة الحياة السلمية"، وذلك بقرار من الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ووزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو.

وقالت الدفاع الروسية حينها، إن الحدث يهدف إلى "إعطاء دفعة إضافية لحل المشكلات الإنسانية في سوريا، وتعزيز تنفيذ الاتفاقيات الروسية-السورية التي تم التوصل إليها في تشرين الثاني 2020 (خلال المؤتمر الدولي لعودة اللاجئين إلى سوريا)".

أجرى النظام السوري وروسيا خلال أقل من سنة ونصف ثلاثة مؤتمرات للمطالبة بعودة اللاجئين السوريين. جاء إعلان المؤتمر الأول الذي عُقد في تشرين الثاني 2020 بدمشق، على لسان روسيا، بعنوان "دمشق للاجئين"، رافقه حينها زخم إعلامي على وسائل إعلام تابعة للنظام وروسيا، ووسط حضور دول لا يسجل حضور اللاجئين السوريين على أراضيها أرقاماً تذكر، كباكستان وفنزويلا والبرازيل والصومال والفلبين والجزائر وإيران والهند وكوريا الشمالية.

وأثار عقد هذا المؤتمر استياء واسعاً ورفضاً من قبل معارضين وناشطين ومنظمات حقوقية، إذ وقعت أكثر من 33 منظمة وهيئة سورية على بيان انطلاق حملة باسم "العودة تبدأ برحيل الأسد"، أكدوا فيها بالإضافة إلى شرط رحيل الأسد، ضرورة وقف قصف قوات النظام للشمال السوري، وإنجاز الانتقال السياسي، والإفراج عن المعتقلين، وتوفير البيئة الآمنة، والبدء بإعادة الإعمار، كشرط أخرى للعودة الطوعية والكريمة للاجئين.

كما نشر مستخدمون سوريون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، منشورات ردوا فيها على ادعاءات النظام بوجود الأمان في سوريا، تحت وسم "العودة تبدأ برحيل الأسد"، ونصوصاً وصوراً ومقاطع مسجلة تعود لمعتقلين ما زالوا داخل مراكز الاعتقال، دلالة على عدم وجود ضمانات حقيقية لدى النظام بتأمين بيئة آمنة لأي لاجئ معارض لسياسة الحكم في سوريا حين يعود إلى منطقته الأصلية.

مؤتمرات في 2021..

لـ"إعادة اللاجئين" أم لـ"اتفاقيات مشتركة"؟

رغم الرفض الواسع الذي اصطدم به المؤتمر الأول، وعدم تطبيق أي من الشروط المنصوص عليها لـ"العودة الآمنة"، استمرت روسيا بالدفع نحو هذا الاتجاه عبر لقاءات متواصلة أجرتها وفود روسية في سوريا. فعقد النظام السوري، منتصف تشرين الثاني 2021، فعالية



وزير الداخلية في حكومة النظام السوري، محمد الرحمن، من أمام مبنى الهجرة والجنات بدمشق (وزارة الداخلية السورية)

العودة الطوعية للاجئين السوريين

أعداد العائدين من دول الجوار
(لبنان - الأردن - عراق - تركيا - مصر)
إلى سوريا بلغ 282 ألف و283 لاجئ سوري

لبنان: 64 ألف و714 لاجئ

الأردن: 57 ألف و276 لاجئ

تركيا: 110 ألف و649 لاجئ

العراق: 48 ألف و149 لاجئ

مصر: 1450 لاجئ



"بروباغندا" أم مصالح..

لماذا تدفع روسيا بملف العودة؟

النظام لا يريد اللاجئين

بينما يرى المحلل السياسي السوري المختص بالشأن الروسي الدكتور محمود حمزة، أن كلاً من النظام وروسيا يتاجران بقضية اللاجئين في المؤتمرات التي يقومانها لأجل عودتهم عبر التركيز على الجانب الإنساني الذي يتحدث عن عودة اللاجئين إلى بيوتهم. إلا أن مصلحتهما الأساسية تتمثل بالحصول على التمويل، من أجل استقطاب الدعم الدولي لإعادة تأهيل النظام، بحسب حمزة.

وأوضح الدكتور محمود حمزة، في حديث إلى عنب بلدي، أن روسيا برعايتها لعودة اللاجئين، تريد توصيل رسائل إلى أوروبا، مفادها أنها "المخلص الذي سيعيد اللاجئين الذين يشكلون أزمة إنسانية في أوروبا إلى بلادهم".

بينما يعتقد حمزة أن النظام لا يسعى أو يحاول حتى إعادة اللاجئين، مفسراً ذلك بسعي رئيس النظام، بشار الأسد، لتكوين مجتمع متجانس لا يعارضه.

انتقاء فئة محددة من اللاجئين

يجب التمييز بين الرغبة المعلنة للنظام السوري التي تتجلى بالدعاية عبر دعوة السوريين المهجرين خارج وداخل سوريا إلى بيوتهم، والغرض الأساسي منها وهو ترسيخ قناعة أن "سوريا آمنة"، الأمر الذي تنتج عنه مكاسب سياسية، بحسب ما قاله الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعار.

بينما تتجلى الرغبة المبطنة لهذه الدعوات، بعودة المستثمرين والمتمكنين اقتصادياً الذين لا يشكلون عبئاً على الدولة.

ولفت شعار إلى دراسة أجرتها مفوضية اللاجئين، في شباط 2018، أدرجت فيها 22 محمداً لعودة اللاجئين إلى سوريا، على أن تنتقل كل من الأمم المتحدة والدول المضيفة للاجئين إلى مرحلة تيسير عودتهم، في حال تحقق هذه

يفتح إصرار النظام وحليفته روسيا على تكرار الدعوات لعودة اللاجئين، باب التساؤلات حول موقفهما الفعلي من اللاجئين، ومصالحهما التي يسعيان لتحقيقها عبر هذا الملف الذي صار يترأس أجندة اجتماعاتهما. وفي استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي عبر منصاتهما في وسائل التواصل الاجتماعي، يعتقد 36% أن عودة اللاجئين إلى سوريا تصب في مصلحة النظام السوري، بينما يرى 64% منهم أن النظام سيكون مستفيداً أكثر في حال بقاء اللاجئين في الخارج.

باب روسي لـ"إضفاء الشرعية"

يرى الخبير في الشأن الروسي الدكتور نصر اليوسف، أن للنظام وراعيته روسيا مصلحة حقيقية في عودة اللاجئين، تتمثل باستخدامها لهم من أجل تعويم النظام السوري وإضفاء الشرعية عليه، تمهيداً لإطلاق عملية إعادة الإعمار للاستفادة منها اقتصادياً. وأوضح اليوسف، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذه المصلحة المرجوة تقابل بالفشل، إذ لا تسمح أنظمة قوانين اللاجئين بإعادتهم إلى بلد غير آمن يعرض حياتهم للخطر.

وأورد قانون اللاجئين الدولي المبادئ الرئيسية التي تستند إليها الحماية الدولية للاجئين، والوثائق الأساسية وهي اتفاقية عام 1951، التي تعتبر حجر الزاوية للحماية الدولية للاجئين وبروتوكول 1967، وتتضمن أحكامها حظر إعادة اللاجئين وطالبي اللجوء إلى خطر الاضطهاد ضمن مبدأ "عدم الإبعاد"، وشرط معاملة جميع اللاجئين بشكل غير تمييزي.

اللاجئ هو الذي مُنح سبب اللجوء بسبب تعرضه لاضطهاد حقيقي يهدد حياته، وبالتالي أي قرار لإعادة غير الطوعية هو محل اعتراض وطعن به أمام محكمة "العدل الأوروبية"، لمخالفتها الصريحة لبنود هذه الاتفاقية.

ذلك لن يتمكّن النظام من الشروع بعملية إعادة الإعمار، واستغلال عقودها المربحة عبر شبكاته وأذرعته الاقتصادية داخل وخارج سوريا، لذا يروج النظام بشكل كبير لعودة اللاجئين لكسب القبول الدولي تجاهه في هذا الملف.

وفيما يتعلق بعملية إعادة الإعمار ومحاجة الكثيرين بضرورة عودة اللاجئين لتوفير العمالة اللازمة لها، يرى العبد الله أن النظام تجسّد نهج عبر الأعوام الماضية في هذا الصدد على وضع السياسات الانتقائية في القطاعات التي تستهدفها عملية إعادة الإعمار وهي القطاعات الريعية. ولا تتطلب القطاعات الريعية تلك التكاليف المرتفعة لترميمها وما تستلزمه من يد عاملة كقطاعي الصناعة والزراعة، بل سيكون التوجه نحو الاستيراد الذي يعتبره النظام إحدى اقتصادياً من ترميم القطاعات الإنتاجية في المرحلة الأولى التي تتبع

المحددات جميعها. وفي ظل الظروف الحالية، لا تقبل الأمم المتحدة بإعادة اللاجئين السوريين لأنها ترى أن هذه المحددات بأغلبيتها العظمى غير متحققة.

ولا توجد مصلحة اقتصادية يمكن للنظام السوري استغلالها من عودة اللاجئين بمفهومها الواسع، وتحتمل التكلفة الاقتصادية المرتفعة جراء عودتهم، بحسب ما قاله الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات" محمد العبد الله، لعنب بلدي.

تتطلب عودة اللاجئين بأعداد كبيرة، توفير المقومات الأساسية اللازمة لاستقرار العائدين، كسبل المعيشة والتعليم والصحة وغيرها من المقومات الأخرى التي لا يستطيع النظام تأمينها. ويرى العبد الله أن النظام غير راغب وغير قادر على تحمل تبعات تكلفة هذه العودة، بالإضافة إلى تخوف من موجة احتجاجات جديدة يمكن أن تعصف به في حال عدم تمكنه من تأمين المتطلبات المعيشية للعائدين.

لكن الباحث أكد أنه لا بد من التركيز على نوعية اللاجئين الذين يرغب النظام بعودتهم، وهم أصحاب رؤوس الأموال ورجال الأعمال الذين تمركزت أغلبيتهم في دول الجوار. ويحاول النظام جاهداً عبر شبكاته الاقتصادية الخارجية إغراء هذه الفئة من اللاجئين السوريين بالعودة والإسهام في إعادة الإعمار، وقد بدا هذا واضحاً في تصريحات بعض الشخصيات المحسوبة عليه، لذا تبدو الانتقائية في اختيار اللاجئين العائدين هي الهدف الأساسي من تصريحات وإجراءات وتحركات النظام فيما يرتبط بملف عودة اللاجئين.

ما علاقة إعادة الإعمار؟

يشكّل ملف عودة اللاجئين على المستوى الدولي أحد الأساسات التي سببني عليها أي توافق للوصول إلى حل سياسي للملف السوري، ومن دون

التوصل إلى حل سياسي. ووفقاً للباحث محمد العبد الله، فإن المعادلة التي يريد النظام السوري فرضها في ملف عودة اللاجئين من جانبها الاقتصادي، تتمثل في مدى تمكنه من استقطاب أصحاب رؤوس الأموال المهاجرة بخبراتهم وعلاقاتهم الاقتصادية، وكذلك في محاولة الحفاظ على التدفق النقدي القادم عبر الحوالات المالية بالقطع الأجنبي إلى خزائنه من اللاجئين السوريين في مختلف الدول.

وكان للتدفق النقدي عبر الحوالات دور في تمكين النظام إلى حد ما ليصمد اقتصادياً خلال الأعوام الماضية، إلى جانب محاولته الاستيلاء على ما تبقى من ملكية اللاجئين في مناطقه عبر إجراءات قانونية تعسفية مستغلاً حالة الفوضى التي مرت بها البلاد، وكخطوة لقطع الطريق أمام من يفكر منهم بالعودة، بحسب الباحث محمد العبد الله.



الأزمات تطيح بالخطط "وتطفش" الباقين

لم تنجح خطط النظام السوري بالرعاية الروسية، التي كان من الواضح أنها أبرز محاور أجندته لعام 2021، بل جرت الرياح في قضية إعادة اللاجئين عكس ما اشتتهه سفنه تماماً.

فبدل أن يعود اللاجئين، دفعت الظروف المعيشية في سوريا القادرين على السفر إلى وجهات محدودة إلى الخروج.

ولعل أبرز ما أطاح بهذه الخطة، أزمات عديدة معيشية واقتصادية وأمنية متتالية لاحقت المقيمين في مناطق سيطرته منذ مطلع عام 2021، جعلتهم يقفون في طوابير مديريات "الهجرة والجوازات" في سوريا، ليطلقوا أول باب يُفتح لهم بهدف الخلاص محاولين العودة إلى حياة "كريمة" من جديد.

اليرة تخسر 24.7% من قيمتها خلال 2021
كان لتذبذب قيمة الليرة السورية أمام الدولار خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2021، الأثر الكافي على انعدام القوة الشرائية لدى السوريين نتيجة ارتفاعات مرافقة لأسعار المواد الأساسية والغذائية اليومية.

سجلت قيمة الليرة في آخر أيام عام 2020، بحسب سعر السوق الموازية (السوداء)، حوالي 2870 ليرة للدولار الواحد، ولكنها بدأت رحلة الهبوط وعدم الاستقرار بعد أن طرح مصرف سوريا المركزي، في 24 من كانون الثاني 2021، أوراقاً نقدية جديدة

من فئة خمسة آلاف ليرة سورية للتداول في الأسواق.

وخلال الأشهر الأربعة الأولى، لامست الليرة حاجز خمسة آلاف مقابل الدولار الواحد، قبل أن تستقر في نيسان 2021 وتحافظ على حدود 3500 ليرة للدولار الواحد لفترة طويلة.

وفي آخر أيام عام 2021، سجلت الليرة 3580 للدولار الواحد، وبهذا تكون قد خسرت 24.7% من قيمتها خلال عام واحد.

مواد تضاعفت أسعارها.. منها زادت بنسبة أكثر من 600%

كان ارتفاع أسعار المواد، خلال عام 2021، خبيراً شبه يومي، وسط مبررات عديدة لهذه الارتفاعات المتتالية وجدتها الحكومة دوماً، بدءاً بتذبذب سعر صرف الدولار، وليس انتهاء بالعقوبات الأمريكية المفروضة عليها بموجب قانون "قيصر"، الذي تذرعت به كثيراً بحجة صعوبات في استيراد المواد.

وسجلت معظم السلع الغذائية ومواد المحروقات والخدمات العديدة تضاعفاً في أسعارها، نهاية عام 2021، وصل ارتفاع بعضها إلى أكثر من 600% عن سعرها مطلع العام، وسط عدم كفاية المخصصات المحددة لكل عائلة، ما يدفع إلى شرائها خارج "البطاقة الذكية" بأسعار "لا رقيب عليها" تصل إلى أضعاف سعرها الذي

مستوى معيشي لائق في الوضع الحالي. هذه الأزمات خلقت لدى السوريين الحاجة إلى الخلاص، منهم من استطاع الهرب منها خلال عام 2021، ومنهم ما زال ينتظر الظروف التي ستحمل معها أياماً أفضل من تلك التي يعيشونها اليوم، وسط رغبة كبيرة بالهجرة، تعتبر الظروف المادية أبرز عوائقها.

وفي ظل عدم وجود إحصائيات رسمية محددة لأعداد المسافرين إلى خارج سوريا في عام 2021، حاولت عنب بلدي رصد تصريحات تحدثت عن هجرة فئات معينة من السوريين، بالإضافة إلى رصد وجهات سهلت دخول السوريين إليها خلال عام 2021.

ففي مطلع آب 2021، تحدث رئيس

حدرته حكومة النظام. سعر ليتر البنزين "الدعوم" ارتفع من 450 ليرة (15 سنتاً أمريكياً) إلى ألف و100 ليرة (30 سنتاً)، بينما وصل سعر ليتر مازوت التدفئة إلى 500 ليرة (12 سنتاً) بعد أن سجل مطلع العام 180 ليرة سورية (سنة سنتات).

كما ارتفع سعر أسطوانة الغاز المنزلي إلى عشرة آلاف و450 ليرة (2.9 دولار أمريكي)، بزيادة نسبتها حوالي 294.3% على سعرها مطلع العام الذي سجل ألفين و650 ليرة (92 سنتاً أمريكياً).

ونتيجة لزيادة أسعار المحروقات التي تعتمد عليها معظم صناعات المواد التموينية من الخبز العادي (ارتفع سعره بنسبة 100%)، والخبز السياحي (بنسبة 614.2%)، والسكر والأرز (بنسبة 100%)، والزيت النباتي بنسبة (148.3%).

كما أدى ارتفاع سعر المحروقات إلى تضاعف أجور خدمات النقل (السرفيس، التاكسي) بنسبة 100%، فضلاً عن توقف معظمها عن العمل في أوقات مزمنة لتوقيت قرار رفع أسعار المحروقات بسبب تعرضها للخسارة، ما خلق أزمات نقل مؤقتة، أوقفت الناهبين إلى جامعاتهم وأعمالهم ساعات طويلة. وارتفعت جميع أنواع الأوبئة المتوفرة في سوريا بنسبة تزيد على 60% عن سعرها مطلع عام 2021.

الاقتصاد محرّك الهجرة "الخيالية"

"قطاع النسيج" في "غرفة صناعة دمشق وريفها"، مهند دعدوش، عن هجرة "خيالية" للصناعيين "الذين لا يمكن تعويضهم" من مناطق سيطرة النظام نحو مصر، نتيجة صعوبات عديدة تمثلت بعدم قدرتهم على توفير الطاقة، وعدم امتلاك المواطنين دخلاً مناسباً يسمح لهم بشراء وتصريف منتجاتهم، بالإضافة إلى بعض المشكلات المتعلقة بتصدير بضائعهم.

وفي أيلول 2021، أعلن رئيس "الاتحاد العام للحرفيين"، ناجي الحضرة، عن ازدياد واضح في طلبات استصدار شهادات حرفية لغاية السفر، يقدمها حرفيون في سوريا للاستفادة منها في الخارج.

"الكهرباء" في أسوأ أحوالها
اعتاد السوريون خلال السنوات الماضية، خلق بدائل إن استطاعوا لتلك الأزمات المعيشية التي أحاطت بهم باستمرار، ولكن تأمين بديل عن الكهرباء كان أمراً خارج قدرتهم المادية.

ولم يشهد قطاع الكهرباء، الذي يعتبر من أكثر القطاعات المتضررة منذ بدء الحرب، جديداً في تحسنه خلال عام 2021، رغم وعود حكومية بذلك، بل زاد التقنين الذي لم يعد له من اسمه نصيب.

فلم يشفع برد الشتاء ولا حر الصيف، خلال عام 2021، للمقيمين في مناطق سيطرة النظام، لتجد الحكومة حلاً لقطاع يعتمد تماماً عليه القيام بمختلف الصناعات الضرورية، قبل أن يحتاج إليه الناس كأولوية في حياتهم. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، كان التقنين الكهربائي خلال عام 2021 هو الأسوأ خلال السنوات السبع الماضية، إذ اشتكى العديد من أهالي بعض القرى والأحياء من عدم وصول الكهرباء إليهم لأكثر من عدة أيام متواصلة.

بينما شهدت معظم المناطق الأخرى تقنيناً وصل أحياناً إلى ساعة وصل واحدة تتخللها عدة انقطاعات، مقابل 23 ساعة قطع خلال ساعات اليوم الواحد.

كما أعلن رئيس "الجمعية الحرفية للمزبنين بدمشق"، محمد سعيد السعدي، في تشرين الثاني 2021، إغلاق نصف صالونات التجميل الحاصلة على ترخيص عمل من قبل الجمعية، لعدة أسباب أهمها هجرة العاملين بالمهنة إلى أربيل والإمارات. وفي كانون الأول 2021، تحدث نقيب أطباء الأسنان في محافظة اللاذقية، طارق عبد الله، عن وصول نسبة هجرة الخريجين الجدد من أطباء الأسنان إلى حوالي 70% من الطلاب المتخرجين، الذين يهاجرون بعد تسجيلهم في النقابة لمدة سنة.

وتشابهت معظم الظروف التي جمعت هؤلاء السوريين ودفعتهم إلى الهجرة، متمثلة بالأزمات المعيشية والاقتصادية،

المقبلة، إذا استمر الصراع السياسي وانعدام الأمن، والتدهور الاقتصادي في سوريا. وعزا التقرير ازدياد أعداد الخارجين من سوريا لأسباب منها البحث عن الأمان، وخلق فرص جديدة لإعادة بناء حياتهم، بسبب ما يفرضه الواقع المعيشي المتدني، وارتفاع معدلات الفقر، إضافة إلى استمرار العمليات العسكرية التي تهدد أمنهم. وأظهرت دراسة استقصائية صادرة عن مركز "السياسات وبحوث العمليات" (OPC)، في أيار 2021، رغبة "عالية" لدى من أجريت عليهم الدراسة في الهجرة من دمشق إلى الخارج.

ويعتبر الهرب من الظروف المعيشية الصعبة داخل سوريا، السبب الرئيس للتفكير في الهجرة بالنسبة إلى نحو 60% من المستجيبين للدراسة الراغبين في الهجرة، وهو متوقع في ظل التدهور الاقتصادي الذي تعيشه سوريا طوال العقد الأخير، والذي زادت وتيرته خلال عامي 2019 و2020.

ومن العوامل الأخرى التي تدفع الأفراد من المستجيبين للدراسة إلى الرغبة في الهجرة، البحث عن فرص عمل وتعليم أفضل، ولم الشمل والالتحاق بأفراد العائلة خارج سوريا، ولتفادي الخدمة العسكرية الإلزامية، كما أن عبارة "سئمت العيش في

مليوناً ليرة وسطياً يعيش خمسة أشخاص في سوريا

أظهرت دراسة أعدتها صحيفة "فاسيون" الاقتصادية الإلكترونية، في 27 من كانون الأول 2021، أنه مع نهاية العام الماضي، تحتاج أسرة مكونة من خمسة أفراد إلى أكثر من مليوني ليرة سورية ووسطياً (حوالي 560 دولاراً أمريكياً)، كتكاليف أساسية للمعيشة.

واعتمدت الدراسة على حساب تكاليف سلة الغذاء الضروري فقط بناء على حاجة الفرد الواحد يومياً من الغذاء، التي تمثل حوالي 60% من مجموع الحد الأدنى لتكاليف المعيشة، بينما تمثل نسبة 40% المتبقية الحاجات الضرورية الأخرى للأسرة (كالسكن، المواصلات، التعليم، اللباس، الصحة، الأدوات المنزلية، الاتصالات، وغيرها).

بينما نشرت الصحيفة دراسة أخرى أعدتها مطلع عام 2021، وجدت أن ذات الأسرة ونفس الحاجيات الأساسية التي ذُكرت سابقاً، تحتاج ووسطياً إلى 732 ألف ليرة سورية (حوالي 255 دولاراً أمريكياً) كمصرف شهري حينها.

وظروف عمل مهني التي صارت لا تتناسب مع حجم ما يدفعون للعمل بها في سوريا.

وتزامناً مع انطلاق أول تلك التصريحات، التي تحدثت عن هجرة "خيالية" للصناعيين، أوقفت وزارة الداخلية في حكومة النظام إصدار جوازات السفر لأسباب بررتها بـ "فنية وخارجة عن إدارة الوزارة"، واستمرت أزمة إصدار الجوازات أكثر من ثلاثة أشهر.

من جهتها، قالت وزيرة الاقتصاد السابقة، لمياء عاصي، إن كثافة الإقبال على الهجرة يؤكد الانزحام الشديد في فروع الهجرة والجوازات للحصول على جواز السفر، مشيرة إلى أنها خسارة كبيرة لأهم الطاقات والكفاءات الشابة.

سوريا" كانت دافعاً لبعض المستجيبين للدراسة.

وفقاً للدراسة، يشكل غياب القدرة المالية على تحمل نفقات الهجرة العامل الأكثر تأثيراً في منع المستجيبين من الإقدام على الهجرة، إذ إن "ضعف الموارد المالية هو سبب دافع للهجرة ومانع لها في نفس الوقت"، وإذا توفر المال أو طرق هجرة أقل تكلفة "قد تتحوّل الرغبة إلى قرار".



يعتبر الهرب من الظروف المعيشية الصعبة داخل سوريا، السبب الرئيس للتفكير في الهجرة بالنسبة إلى نحو 60% من المستجيبين للدراسة الراغبين في الهجرة، وهو متوقع في ظل التدهور الاقتصادي الذي تعيشه سوريا طوال العقد الأخير

"البقاليات" السورية في اسطنبول..

هل استغل تذبذب الليرة للتلاعب بالأسعار

سوق "غلاطة" أحد أماكن تجمع السوريين في مدينة إسطنبول - 6 تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي/ عمران عكاشة)



عنب بلدي - حسن إبراهيم

"من الصعب أن يشعر الإنسان أنه سلعة، وأن يكون مطية لتجار الأزمات. أحاول قدر الإمكان عدم شراء أي مادة من المحال السورية، رغم أنها تلبي احتياجاتي، لكنني أكره الاستغلال". خالد عنتر (27 عاماً)، شاب سوري متزوج ويقيم في اسطنبول، أعرب بهذه الكلمات عن استيائه من "تسلط واستغلال" المحال السورية.

قال خالد إنه قاطع المحال السورية، ليس لارتفاع الأسعار الذي شهدته الأسواق وجميع المحال سواء سورية أو غيرها، وإنما بسبب اختلاف السعر من "بقالية" سورية لأخرى، ليصل الفارق في سعر المادة نفسها إلى عشرات الليرات، عدا عن غياب سياسة تسعير المواد، فمن بين عشرة منتجات على الرف، بالكاد تجد منتجاً واحداً مسعراً، دون سبب واضح، حسب تعبيره.

التسعيرة غائبة والزبون فريسة

أوضح الشاب (خالد) أن امتلاك التجار للمواد والسلع التي اعتادها السوريون، جعلهم الوجهة الأولى لتأمين ما يلزم المنزل من سلع واحتياجات سورية، ما جعلهم ينتظرون أي تقلب في قيمة الليرة التركية أمام الدولار، ليرفعوا الأسعار بشكل جنوني، رغم أن البضاعة قديمة، مستغلين بذلك الزبائن.

ويواجه السوريون، في تركيا عمومًا وفي اسطنبول خصوصاً، صعوبات متزايدة جراء ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ولا سيما المواد ذات المنشأ السوري أو ما اعتادوا استهلاكه في سوريا.

إسماعيل (28 عاماً)، شاب سوري يقيم في اسطنبول، ورغم أنه لا يحتاج إلى كثير من المواد الغذائية والمنتجات، لكونه عازباً ويعمل في مطعم، فإنه يضطر إلى زيارة وسؤال أكثر من بقالية عن المنتج نفسه لتحصيل سعر أفضل، لكن اختلاف سعر المنتج نفسه بين مكان وآخر يثير استياءه.

ماكينات الدفع غير مفيدة

أوضح إسماعيل أنه يواجه صعوبة في "البقاليات" السورية من ناحية دفع قيمة المواد من خلال بطاقة البنك، فالتاجر، بحسب قوله، إما لا يستخدم ماكينة الدفع الآلي لأخذ الحساب، وإما يزيد بضع ليرات تركية على قيمة المواد، لأن طريقة الدفع ليست نقدًا، وهذا أمر فيه استغلال واضح، وغير مبرر.

وأنهاى الشاب، بأن كلامه عن التجار السوريين لا يلغي وجود تجار أترك مستغلين، لكن ما يحتاج إليه من مواد ربما لا يتوفر في "البقاليات" التركية. وتشهد أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية المختلفة في "البقاليات" باسطنبول بشكل عام ارتفاعاً كبيراً بوتيرة متسارعة، ارتبطت بالتغير اليومي الذي شهدته قيمة الليرة التركية خلال الأشهر الماضية.

وشهدت قيمة الليرة التركية انخفاضاً غير مسبوق أمام الدولار، لتخطى حاجز الـ18 ليرة تركية مقابل الدولار الواحد، خلال تشرين الثاني 2021، وسط عدم استقرار في قيمتها بشكل شبه يومي، وسجل سعر صرف الدولار الأمريكي، في 6 من كانون الثاني الحالي، 13.80 ليرة تركية، بحسب موقع "Döviz" المتخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية.

التجار يتحكمون بالأسعار

أوضح "أبو محمد" (رجل سيني تفضت عن ذكر اسمه لأسباب اجتماعية)، وهو صاحب "بقالية" في اسطنبول، أن اختلاف الأسعار من محل لآخر يرجع لعدة أسباب هي: تحكم التجار الرئيسيين بسعر السلعة، وطبيعة المنطقة التي يقع فيها المحل، والحصول على المنتج من المصدر دون الحاجة إلى وجود موزع مواد أو مندوب.

وقال إن ارتفاع الأسعار لا يقتصر على المحل السوري فقط، فالمواد تأتي من جهة معروفة أو مصنعة لمنتج معين، وهي التي ترفع سعر المنتج، وكلما

ارتفع سعر المادة من المصدر، قل هامش الربح للمادة، وهذه الجهات هي التي ترفع أسعار المواد بسرعة كبيرة، وتخضعها ببطء شديد. وأرجع السبب في اختلاف الأسعار من محل سوري لآخر إلى طبيعة المكان، فالناطق السياحية والحيوية يكون إيجار المحل فيها مرتفعاً، وهذا ما يلزم صاحب المحل برفع هامش الربح عن غيره من المحال.

وأضاف أن بعض أصحاب "البقاليات" قادرين على جلب بضائعهم من المورد الأساسي دون طلبها من موزع، الأمر الذي يلزم التاجر بدفع زيادة على قيمة المواد الوصلة إلى محله، وتحمل أعباء تكلفة نقلها عن طريق موزع. وقال "أبو محمد"، إنه لاحظ شكوى العديد من زبائنه، ومقارنة "البقاليات" السورية بالمحال التركية، لكن قضية ارتفاع الأسعار لا تتعلق بالمحال و"البقاليات" الصغيرة، بل بالتاجر المصدر.

كل هذه الأسباب لا تلغي تحكم واستغلال بعض التجار، فأحياناً في نفس الشارع ونفس الظروف المتاحة للباعة ونفس المنتجات، ترى اختلافًا كبيراً في سعر المنتج، بحسب "أبو محمد".

المنتجات السورية بلا رقابة

في حديث إلى عنب بلدي، نفى استشاري مالي في تأسيس الشركات بتركيا، طلب عدم ذكر اسمه، وجود جهات رقابية تركية أو لجان ومؤسسات لتحديد سعر المنتج السوري، أو المنتج في "البقالية" السورية، وهذا ما يدفع التجار للتلاعب بالأسعار.

ولا توجد ضوابط أو مرجعية لتحديد الأسعار للمنتجات السورية، خصوصاً التي تُصنع على الطريقة السورية، والتي لا يوجد لها مثيل أو بديل من المنتج التركي، وهذا ما يدفع المصنع نفسه إلى تحديد السعر، بعد الرجوع إلى المواد الأولية وتكلفة التصنيع، بحسب الاستشاري المالي. وأوضح الاستشاري عدم وجود لائحة

أسعار ثابتة أو متداولة بين "البقاليات" السورية، ويوضع السعر بحسب المواد الأولية الداخلة في التصنيع، وتكلفة التصنيع من عمال وغير ذلك.

مكافحة المحتكرين والمتلاعبين

بسبب التراجع الكبير في قيمة الليرة التركية أمام الدولار، وكذلك الصعوبات الاقتصادية التي مرت بها تركيا، عقب انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، ارتفعت معدلات التضخم لمستويات عالية، وهو ما ولد زيادة تدريجية بالأسعار في معظم القطاعات. وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أكد أن المشكلات الناجمة عن ارتفاع الأسعار التي تشهدها البلاد بسبب التقلبات في سعر الصرف، ستتم معالجتها عبر الاستثمار والتوظيف والإنتاج.

ووفق تصريحات أدلى بها للصحفيين، في 29 من تشرين الثاني 2021، على متن الطائرة في أثناء عودته من تركيا، إنستانت عقب مشاركته في قمة رؤساء منظمة التعاون الاقتصادي الـ15، أوضح أردوغان أن مشكلات ارتفاع الأسعار الناجمة عن التقلبات في سعر الصرف، ليس لها أساس اقتصادي.

وفي 8 من كانون الأول 2021، أعلن الرئيس التركي أن بلاده تحقق في قضية التلاعب بأسعار صرف العملات، وقال إن "هيئة الرقابة تحقق في قضية التلاعب بأسعار الصرف، وسنرى من يقف وراء ذلك". وأكد أن تركيا ستغلب على الهجمات التي تستهدف اقتصادها، وأن هذه الهجمات لن تخلف آثاراً عميقة في بنيتها.

وعن مسألة ارتفاع أسعار السلع والمنتجات، قال أردوغان، "عقب الانتهاء من مناقشة موازنة 2022 في البرلمان، سنطرح مشروع قرار لمكافحة المحتكرين".

ولفت إلى أن ارتفاع أسعار بعض المنتجات ناجم عن زيادتها عالمياً، وقيام بعض الاستغلاليين باحتكار المنتجات

والسلع، وقال إن "الاحتكار حرام في ديننا، ولن نسمح للمحتكرين بأن يتحكموا في أسعار السلع والمنتجات، وأقول لهم إن عقوبات كبيرة ستطالكم قريباً".

خارج الرقابة

أكد وزير التجارة التركي، محمد موش، استمرار عمليات التدقيق والرقابة بشأن ارتفاع الأسعار، وفرض أقصى العقوبات القانونية على المخالفين. ونفذت فرق الشرطة المسؤولة عن ضبط المنتجات عمليات تفتيش لضبط أسعار الأسواق و"البقاليات" في بعض مناطق اسطنبول، وسجلت هذه العمليات تناقضاً كبيراً بين أسعار التسمية للمنتجات وأسعار سجلات النقد.

وأجرت فحصاً لوزن جميع المنتجات المباعة، ومقارنة السعر ووثيقة الشحن وتاريخ الاستهلاك، والامتثال للقواعد الأخرى.

ورغم الإجراءات الرقابية التي تجريها الحكومة التركية بخصوص ضبط المنتجات، فإنها لا تنطبق على المحال السورية، وتقتصر على الإجراءات المتعلقة بالنظافة، وتحقيق شروط فتح المحال وما تتطلبه من تصريحات عمل وأذن وموافقات.



بعض أصحاب "البقاليات"

قادرون على جلب بضائعهم

من المورد الأساسي دون

طلبها من موزع، الأمر الذي

يلزم التاجر بدفع زيادة على

قيمة المواد الوصلة إلى

محله، وتحمل أعباء تكلفة

نقلها عن طريق موزع

دولار أمريكي ▼ مبيع 3440 شراء 3490 يورو ▲ مبيع 4032 شراء 4096 ليرة تركية ▲ مبيع 387 شراء 398

الذهب 21 ▲ 170,859 الذهب 18 ▲ 146,537 المازوت = 180 البزيرين = 475 الغاز = 2750 (للجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

بعد وصولي إلى ألمانيا حصلت على الطلاق..

العنف الأسري في سوريا مدمنيّ بقصور التشريع



عنب بلدي - صالح ملص

"من دون أسباب مقنعة تصل إلى تبرير الضرب"، بحسب قولها.

في حالات كثيرة يضرب رجل زوجته داخل البيت أو خارجه، في مدينة أو بلدة، بيده أو بسلاح أبيض، ودون أن تردعه قوانين تنتهج عقوبات مشددة لضمان عدم تكرار ذلك، ومن دون أي محاسبة قضائية، يستمر هذا الرجل بحياته مستخدماً العنف ذاته مع أي امرأة قد يتعامل معها، ومع تكرار المشهد في سوريا، تتوفر بيئة خصبة للعنف الأسري، وربما تشكل ظاهرة داخل المجتمع.

في بداية كانون الثاني الحالي، تداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي من السوريين خبر جريمة مقتل الشابة آيات الرفاعي في دمشق، التي قُتلت في ليلة رأس السنة، بعد تعرضها لضرب مبرح على يد زوجها ووالدته ووالده، لتتحول هذه القصة إلى قضية رأي عام أعادت معها الأصوات المطالبة بتشريع قوانين تعالج بشكل خاص مشكلة التعنيف الأسري ضد النساء في سوريا.

إنجاب طفلة مع تفاقم المشكلة
حين تزوجت "فاطمة"، كانت تبلغ من العمر 21 عاماً، وتدرس بمعهد طبي في دمشق، "كنت أناقشه (طليقها) بمسألة ضربي المتكرر، فيقول (ضغط) العمل وألف مشكلة تدور في رأسي

"في 2010 تزوجت بطريقة خطبة الأهل، يعني زواج عادي مثل أغلب الناس، لم أكن أعرفه (طليقها) جيداً ولم يكن يعرفني بالمقابل، في فترة الخطبة جلسنا مرتين فقط بوجود والدي كي نتعرف إلى بعضنا، بعدها، الفترة الأولى من زواجي كانت جيدة، إلا أن علاقتي به ساءت بعد ذلك". تسرد "فاطمة" (33 عاماً) تجربة التعنيف الأسري الذي تعرضت له من قبل طليقها في مدينة ريف دمشق، خلال زواجها منه الذي استمر ست سنوات.

خلال حديث السيدة الثلاثينية مع عنب بلدي، طلبت استخدام اسم "فاطمة" كاسم مستعار، وذلك للحفاظ على سلامتها ضمن محيطها الاجتماعي، الذي تقول إنه "يرفض الاعتراف بوجود مشكلة ضد النساء خلال تعنيفهن من قبل أزواجهن"، واعتبرت أن الأغلبية في محيطها الاجتماعي يعتبرون أن المطالبة بحق المرأة ضد التعنيف مسألة غير مبررة، "لأن ضرب الزوج لزوجته هو تأديب لها بحسب الثقافة الشعبية"، حسب "فاطمة". خلال زواجها، تعرضت "فاطمة" للضرب واللكم من قبل زوجها، وهو صاحب محل ملابس في ريف دمشق،

بحاجة إلى قانون خاص بالعنف الأسري يقنن ويمنع العنف القائم على النوع، ويعاقب من يستخدم العنف، وفق ما قالتها الحامية والباحثة السورية سحر حويجة في حديث إلى عنب بلدي.

والعنف الأسري ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات بدرجات متفاوتة، يضبط القانون وحده تفاقم هذه الظاهرة، كونها استخداماً غير شرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالطرف الآخر في العلاقة.

يفتقر المجتمع السوري إلى قوانين حماية من العنف الأسري، بل يوجد كثير من القوانين التي تشجع على العنف وتسهل ارتكابه، وفق حويجة، "مثل قانون تزويج القاصرات، وواجب الطاعة المفروض على المرأة، وضرورة الإذن والموافقة على عملها أو سفرها، والتدخل بحياتها الخاصة".

"غياب القانون العادل يؤثر على العدالة"، وفق ما تراه الحامية، "هناك كثير من الثغرات القانونية يستفيد منها القاتل، وتعطي حق الدفاع للقاتل، مثال المادة المتعلقة بالدافع الشريف للقتل الذي يتم تحت تأثير فكرة مقدسة".

بإجراءات الطلاق بتوكيل محامية، لكن خلال هذه الفترة قُصف بيتنا عام 2013، وانكسر ظهر طليقي كثيراً، ولم أرغب بتركه على هذه الحال، فأوقفت تلك الإجراءات"، وفق ما قالتها "فاطمة" المقيمة حالياً في ألمانيا.

تابعت "فاطمة"، "بعد قصف منزلنا، نزلنا إلى بيت أهلي بالشام بمنطقة الديوانية، خلال هذه الفترة لم يكن طليقي يمد يده عليّ أبداً، كان يقضي أغلب وقته خارج البيت في العمل ليعوّض خسارة البيت".

ظاهرة مركبة يضبطها القانون

الركل، واللكم، والصفع، المؤذي إلى الإيذاء الجسدي والنفسي، هو من الدلالات الشائعة على سوء المعاملة في العلاقة الزوجية، وغياب التوافق الزوجي، بحسب تقرير لـ"هيئة الأمم المتحدة للمرأة".

كما تعد الظروف الاقتصادية السيئة للمجتمع سبباً لوقوع العنف الأسري، كما يرتبط العنف بالإطار الثقافي والتاريخي الموروث، وتعد أسس التربية العنيفة التي نشأ عليها الفرد هي التي تولّد لديه العنف، وينتج العنف عن حالة إحياط مصحوبة بعلامات توتر، وانفعالات الغضب، والهياج، والمعاناة. ومع وجود هذه التعقيدات النفسية التي يعاني منها المجتمع، فسوريا

يجب أن تتحمليني عندما أقوم بذلك، اعتبرها فشة خلق، شو صار يعني؟، وبالتالي لم أكن أرى سبباً واضحاً لضربي مثل أن أكون مذنبه بشيء معين، أو مقصرة بواجباتي تجاه المنزل".

بعد أن أنجبت "فاطمة" طفلتها في بداية عام 2012، حاولت أن تعطي لزواجها فرصة للاستمرار، إلا أن عدة أحداث مصبوغة بالوضع السوري العام غيرت مسار حياتها إلى اتجاهات لم تكن تتوقعها.

"قررت في نفسي إذا لم ينصلح حال هذا الرجل بعد إنجاب طفلتنا، فسأطلب الطلاق منه، ولم أدخل عائلتي كثيراً في المشكلة، رغبة مني بحلها بيني وبين والد الطفلة".

العوامل المؤدية إلى التعنيف الأسري كثيرة، إلا أن جميعها يتطلب العلاج الفوري من أجل عدم تفاقم المشكلة التي غالباً ما تؤثر سلباً على حياة الزوجة، في ظل وجود نقص بالمعالجة التشريعية الجنائية في القوانين السورية لحماية المرأة من العنف الأسري داخل نطاق الأسرة.

"كنت أتفهم وجود ضغط في عمل طليقي، بسبب تعطل تجارته بعد بداية الأحداث في سوريا، إلا أنني وصلت إلى مرحلة لم أعد أتحمّل ألم الضربات على جسمي ووجهي، وبدأت

تتعامل مع تلك المرحلة "الشديدة التعقيد"، وكيف لها أن تجيب عن الأسئلة المحتملة، لكنها اختارت التظاهر باللامبالاة وببساطة الموضوع كي لا تزيد من مخاوف ابنتها، على حد تعبيرها.

كثيراً ما تشكل فترة البلوغ والمراهقة مرحلة حساسة وحرجة، ليس في حياة الفتاة التي تبدأ بملاحظة تغيرات جديدة في جسمها وحسب، وإنما أيضاً للأهل الذين يبحثون عن الطريقة الملائمة في كيفية الإجابة عن الأسئلة المطروحة من قبل بناتهم، وكيفية توضيح ما يحدث لابنتهم لطمأننتها وتهنئتها، ويجد الأهل صعوبة

مرحلة "معدّدة"

لاحظت والدة لبلانة، وتدعى هيام (40 عاماً)، ارتباك ابنتها وخجلها وتوترها، فحاولت تهدئتها وأخذ الأمور ببساطة حين أخبرت ابنتها أنها مرحلة طبيعية في حياة كل فتاة تنتقل فيها من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الصبا، وهو ما طمأن الفتاة وجعلها تتقبل الأمر بأريحية، بحسب ما قالتها والدة لعنب بلدي.

لا تخفي الأم خوفها على ابنتها التي أصبحت عُرضة للتحرش الجنسي في المخيم، حيث انعدام الخصوصية، ووجود دورات مياه مشتركة، واحتارت من أين تبدأ أو ماذا تقول أو كيف

عنب بلدي - هادي المنصور

ترددت الياقعة لبلانة السعيد (13 عاماً) قبل أن تخبر أمها أنها بدأت تلحظ تغيرات جديدة في جسمها أهمها الدورة الشهرية، التي خافت أن تكون حالة غير طبيعية.

وسرعان ما كانت لبلانة تجهش بالبكاء، وتواجه تلبكاً فيما يحدث لها، خصوصاً أنها لا تمتلك أي خلفية سابقة عما يجري معها من تغيرات، ما أجبرها على إمضاء الفترة الأولى من البلوغ في خيمتها بعيداً عن عين الناس التي ترقب كل صغيرة وكبيرة في المخيم.

كيف تواجه الفتيات إحراج البلوغ داخل مخيمات إدلب

على وجهها بسمة خجولة، إنها متحمسة لخوض تجربة الصبا وتغيير مظهر جسمها ليبدو أنثوياً وأكثر جمالاً "كأجسام الفنانات والممثلات".

لكن الفتاة لا تعلم كيف لها أن تتصرف من الآن فصاعداً، بحسب ما أضافته، إذ "لا خروج متكرراً من الخيمة ولا لعب ولا ولدنة"، بل عليها التصرف كما يتصرف الكبار وفق ما قالتها لها والدتها، ويجب عليها التصرف كفتاة ناضجة وواعية بعد اليوم.

تبدأ مرحلة البلوغ عند الفتاة من عمر عشر سنوات، وتمر بعض الفتيات بهذه المرحلة في وقت مبكر في سن ثماني سنوات، وبعضهن الآخر حتى

مضاعفة في مواجهة هذه الأمور داخل مخيمات شمال غربي سوريا، حيث ضنك العيش وانعدام الخصوصية.

التوعية من "يوتيوب"

إن كانت لبلانة بحاجة إلى توضيح من أمها عما جرى معها من تغيرات، فروان البكري لم تنتظر من يفسر لها الأمر حين لجأت إلى قنوات منصة "يوتيوب" التي أوضحت لها الأمر، وجعلتها توقن أنها عبارة عن تغيرات طبيعية لا يجب الخوف منها أو التوتر لحدوثها، بل هي بداية لمرحلة جديدة في حياة أي فتاة.

قالت روان لعنب بلدي، وقد رسمت



(free photo) تعبيرية - العنف ضد المرأة

تعرف الأمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة بأنه "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل، أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة".



يفتقر المجتمع السوري إلى قوانين حماية من العنف الأسري، بل يوجد كثير من القوانين التي تشجع على العنف وتسبب ارتكابه، وفق حويجة، مثل قانون تزويج القاصرات، وواجب الطاعة المفروض على المرأة، وضرورة الإذن والموافقة على عملها أو سفرها، والتدخل بحياتها الخاصة

بالإضافة إلى تقديم الدعم النفسي والمعنوي والقانوني والمادي لهن. في بداية عام 2016، وصلت "فاطمة" مع طليقتها وطفلتها إلى ألمانيا، حيث أتيحت لها الظروف المناسبة من أجل تقديم شكوى ضد زوجها للانفصال عنه، مع وجود إثبات طبي بوجود كدمات على الوجه وأجزاء من الجسم، نتيجة الضرب المتكرر من قبل طليقتها. رغم وجود جهات رعاية لحماية النساء المنفصات من اللاجئين السوريين في ألمانيا، بالإضافة إلى القوانين الأخرى الخاصة بمعالجة هذه المشكلة، فإن هناك نسبة كبيرة من السوريين يخفن الشكوى ضد أزواجهن، وفوق هذا كله، يلمنني البعض منهن على اتخاذ هذا القرار، بحجة أن الطفلة تحتاج إلى أب لتربيتها تربية جيدة، فأنا أسكن اليوم ضمن محيط مجتمعي من اللاجئين السوريين الذين لا يجتهدون بمعالجة هذه المشكلة حتى الآن".

تعيش "فاطمة" حاليًا في مدينة دسلدورف الألمانية مع طفلتها البالغة من العمر عشر سنوات، تعمل في شركة تنظيف منزلي ألمانية بشكل قانوني.

مع مهزّب يؤمن لنا طريقًا إلى أوروبا عن طريق البحر، خلال هذه الفترة رجع إلى عاداته القديمة بضربي ليلاً بعد عودته إلى البيت"، كما قالت. تعتقد "فاطمة" أن ضربها من قبل زوجها كان مجرد تنفيس عن هموم معقدة ومتشابكة كان يعيشها في تلك الفترة، لكن "الحياة دائماً فيها هموم بمختلف المستويات، وإذا كانت الطريقة الوحيدة لتفريغ هذه المشاعر هي الضرب، فالعيش مع مثل هذا الرجل سيكون أمراً صعباً، لذلك قررت الانفصال عنه فور وصولنا إلى بلد أوروبي نستقر فيه".

لا يعتبر وجود العنف الأسري مرتبطاً بالوعي الجمعي للاعتراف بالمشكلة فقط، وإنما هناك مشكلة أعقد من ذلك، وهي غياب الأدوات لمعالجة هذه الظاهرة، وفق ما تراه المحامية والباحثة سحر حويجة.

ويؤدي قطاع الصحة دوراً مهماً في تزويد المرأة المعرضة للعنف بالرعاية الصحية الشاملة عبر مراكز الرعاية الطبية، بوصفه مدخلاً لإحالتها إلى خدمات دعم أخرى قد تلزمها. سوريا بحاجة إلى اهتمام إداري وقانوني بإنشاء أماكن لاستقبال النساء المنفصات، وفق ما أوصت به حويجة، وتقديم الحماية لهن،

مفضياً إلى موت وفق المادة رقم "188" من قانون العقوبات السوري، التي تنص على أنه "تعد الجريمة مقصودة وإن تجاوزت النتيجة الجرمية الناشئة عن الفعل أو عدم الفعل قصد الفاعل إذا كان قد توقع حصولها فقبل بالمخاطرة".

كما تنص المادة رقم "534" من نفس القانون، على أن "يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة على القتل قصداً في حالة إقدام المجرم على أعمال التعذيب أو الشراسة نحو الأشخاص".

وتنص المادة رقم "535" على أنه "يعاقب بالإعدام على القتل قصداً إذا ارتكب تمهيداً أو تنفيذاً لها أو تسهلاً لفرار المرحضين على تلك الجثة أو فاعليها أو المتدخلين فيها أو للحيلولة بينهم وبين العقاب".

لا وجود لأدوات للمعالجة

أقامت السيدة الثلاثينية مع طليقتها مدة عامين في بيت أهلها بدمشق، وفي عام 2015 لجأت "فاطمة" وطليقتها إلى لبنان من أجل البحث عن وسيلة يبحرون بها عبر قوارب اللجوء إلى أوروبا.

وصلت "فاطمة" إلى لبنان في حزيران عام 2015، "أقمنا بها بشكل مؤقت إلى حين تدبير طريقي اتفاقاً

وتنص المادة رقم "192" من قانون العقوبات السوري على الآتي: "إذا تبين للقاضي أن الدافع كان شريفاً قضى بالعقوبات التالية: الاعتقال المؤبد أو 15 سنة بدلاً من الأشغال الشاقة المؤبدة، والاعتقال المؤقت بدلاً من الأشغال الشاقة المؤقتة، والحبس البسيط بدلاً من الحبس مع التشغيل، وللقاضي أن يعفي المحكوم عليه من العقوبة".

وبذلك يكون للقاضي تخفيف عقوبة الجرم المنصوص في "جرائم الشرف" وفقاً لنص المادة "192" بعقوبة سنتين كحد أدنى.

وجزء كبير من التعنيف الأسري ضد المرأة يكون تحت اسم "الشرف"، بحسب المحامية، ويوصف العنف هنا على أنه آلية من الآليات الاجتماعية الأساسية التي تُستغنى بواسطتها النساء في وضعية خضوع للرجال. وتتعرض النساء أكثر من الرجال لخطر العنف القائم على النوع، إذ إن العنف الأسري يطال النساء بكيفية ومزاجية غير مبررة من قبل الرجال، تكون أعلى من تعرض الرجال لهذا النوع من العنف من قبل النساء.

وفي ظل غياب القوانين السورية الخاصة بالحماية من العنف الأسري، يعد العنف الأسري بوصفه فعلاً

البداية، وتشرح لها توقيت هذه التغييرات، وماهية علامات البلوغ، وكيفية تغير الحالة المزاجية، والتغيرات الهرمونية التي تمر بها جميع الفتيات وإن لم تكن بالوتيرة ذاتها.

ولفتت إلى أهمية التوعية الغائبة في هذا الموضوع، والتي من شأنها تشجيع الفتاة على تقبل شكل جسدها وعدم النفور منه، ومراعاة خصوصيته والمحافظة عليه، لتشعر بالثقة والاعتزاز بنفسها بعيداً عن أي شعور بالحرج أو الخجل.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) شددت على ضرورة التعريف بالحيز، وخلق مساحات آمنة للحديث عن الموضوع وتبادل المعرفة، الذي يعتبر جانباً مهماً لتمكين الفتيات

سن 13 عاماً، وهي تبدأ بتغيرات جسدية مثل زيادة الدهون في الجسم، ونمو الثديين، وزيادة الطول والوزن، والحيز، وظهور حب الشباب أحياناً.

المسؤولية على عاتق الأمهات

تلك التغييرات التي تحدث في حياة الفتيات، تشكل حرجاً وخجلاً شديدين لهن في المخيمات المكتظة، حيث سرعان ما يلاحظ ساكنوها تلك التغييرات على الفتيات، ما يتسبب لهن بتوتر وضغوط مضاعفة، وهنا تبرز أهمية دور الأم بالنسبة إليهن، وفق ما أوضحت المرشدة الاجتماعية علياء الحمد.

وقالت الحمد في حديث إلى عنب بلدي، إن على الأم أن تتعامل مع ابنتها بصدق وصرامة منذ

النساء وبناء احترام الذات لديهن، ووضع حد لوصمة العار التي ترافق الدورة الشهرية. وتحدثت المنظمة عن عدم وجود مرفق أساسي لغسل اليدين لدى ثلاث من كل عشر عائلات، مع ارتفاع أعداد النازحين ممن يحتاجون إلى مساعدات إنسانية في المنطقة، وممن لا يتمكنون من الحصول على المرافق الصحية والإمدادات الكافية التي تمكن الإناث من الاعتناء بالصحة في أثناء الدورة الشهرية.

ويبلغ عدد المخيمات في شمال غربي سوريا 1489 مخيماً، من بينها 452 مخيماً عشوائياً أقيمت في أراض زراعية، ولا تحصل على أي دعم أو مساعدة إنسانية أممية، بحسب إحصائيات فريق "منسكو" استجابة سوريا".





أكثر المفاصل حركة في الجسم كيف يمكن تخفيف ألم الكتف

د. كريم مأمون

كيف يُشخص سبب ألم الكتف؟
يجري الطبيب الفحص السريري لتحري وجود شذوذ أو تورم أو تشوه أو إيلام باللمس أو ضعف عضلي، إضافة إلى اختبار قوة الكتف ومجالها الحركي، وقد يحتاج إلى إجراء:
الصور الشعاعية: كالأشعة السينية أو التصوير الطبقي المحوري أو الرنين المغناطيسي.
التحاليل المخبرية: للكشف عن وجود الالتهابات.

كيف يمكن تخفيف ألم الكتف؟
هناك بعض الأمور البسيطة التي تقلل من الشعور بالألم إذا استبعدت جميع الأمراض الأخرى، وتشمل:
الكمامات الباردة بوضع بعض مكعبات الثلج في كيس بلاستيك على مفصل الكتف لمدة 10-15 دقيقة، وذلك لأن الماء البارد يعمل كمخدر موضعي وبالتالي يقلل من الشعور بالألم والالتهابات، وتكرر هذه العملية أكثر من مرة في اليوم.

الأدوية المسكنة للألم والمضادة للالتهابات الفموية أو الموضعية التي تُطبق مباشرة على موضع الألم، وهي متوفرة في الصيدلية ولا تحتاج إلى وصفة طبية.

تدليك منطقة الكتف بأحد الزيوت الطبيعية، مثل زيت الزيتون أو زيت جوز الهند أو السمسوم أو بخل التفاح لمدة عشر دقائق.

العلاج الفيزيائي عن طريق اعتماد بعض تمارين تمدد العضلات البسيطة التي تساعد مع الوقت على تقوية العضلات في تلك المنطقة، وهناك طرق علاجية بالكهرباء والموجات فوق الصوتية للتخفيف من الألم في منطقة الكتفين.

بشكل متكرر بالعظم الذي يقع فوقها.
• الكتف المتجمدة: يشكو المريض من ألم شديد خاصة في الليل مع شعور بتجمد منطقة الكتف، ويرتبط حدوث هذه الحالة بالأمراض الاستقلابية كالسكري، ويمكن أن تحدث نتيجة عمليات جراحية أو حوادث.

أما أسباب ألم الكتف الرجيع فتشمل:
• أمراض القلب بشكل عام، وخاصة النوبة القلبية، والجلطات القلبية، والذبحة الصدرية، وتؤدي إلى ألم في الكتف اليسرى غالبًا.
• أمراض المرارة، وخاصة حصوات المرارة والتهاب المرارة، وتسبب ألمًا في الكتف اليميني غالبًا، ويعتبر ألم الكتف اليسرى أيضًا من الحالات التي قد تصاحب المرارة ولكنها قليلة الحدوث مقارنة مع ألم الكتف اليميني.

• بعض أمراض الرئة، كالخراج الرئوي وسرطان الرئة، وتسبب ألمًا في الكتف اليميني غالبًا.
• سرطان الثدي، يمكن في حالة عدم تشخيص سرطان الثدي أن ينتشر السرطان إلى الكتف اليميني فيسبب بها الألم، ويظل الألم يتزايد، حتى يصل المريض إلى عدم القدرة على تحريك كتفه على الإطلاق.

ما الحالات التي تستوجب طلب الرعاية الطبية؟
يجب مراجعة الطبيب في الحالات التالية:

- وجود ألم في الكتف لأكثر من الشهر.
- وجود حالة تيبس في الكتف وعدم القدرة على رفع الذراع إلى الأعلى، أو تشبيك الذراعين من الخلف.
- وجود ألم شديد وخاصة وقت النوم.
- وجود حالة تورم في الكتف.
- وجود صوت فرقعة في الكتف.
- أما عند وجود إصابة فيجب التوجه إلى قسم الطوارئ في حال وجود:
- مفصل يبدو مشوهًا.
- عدم القدرة على استعمال المفصل أو سحب الذراع بعيدًا عن الجسم.
- ألم شديد.
- تورم مفاجئ.



مفصل الكتف هو أكثر المفاصل حركة في الجسم، وكثيرًا ما يعاني الناس من ألم فيه، وقد يحدث الألم في الكتف اليميني فقط، أو في الكتف اليسرى فقط، وفي بعض الأحيان يحدث الألم في كلتا الكتفين، وتضعب آلام الكتف من النشاطات اليومية كتسريح الشعر أو ارتداء الملابس أو ممارسة بعض الرياضات أو حمل الأشياء الثقيلة، وغالبًا ما تكون هذه الآلام نتيجة اضطرابات مرضية في الكتف، وأحيانًا قد تكون مؤشرًا على خلل في الأجهزة الداخلية للجسم أو اضطراب بعض الوظائف فيه، وهنا نعرّف بأهم أسباب ألم الكتف والحالات التي تستدعي الرعاية الطبية.

ما أنواع آلام الكتف؟

غالبًا ما يكون منشأ ألم الكتف من الكتف نفسها، نتيجة مشكلة مرضية في مفصل الكتف أو في أي من العناصر المحيطة به كالعضلات أو الأربطة أو الأوتار، وعادة ما يتفاقم ألم الكتف الذي ينشأ من المفصل أو من العناصر المحيطة به عند القيام بالنشاطات أو عند تحريك الذراع أو الكتف. ويمكن أن ينشأ ألم الكتف عن مشكلة مرضية في تركيب آخر بالصدر أو البطن فيسمى بالألم الرجيع، ولا يتفاقم ألم الكتف الرجيع عند تحريك الكتف في العادة.

ما أسباب ألم الكتف؟

تشمل الاضطرابات المرضية التي تصيب الكتف وتسبب الألم فيها الحالات التالية:
• خلع مفصل الكتف: نتيجة التعرض لحادث أو الارتطام بجسم صلب، ويصبح تحريك الكتف عملية شبه مستحيلة بسبب الألم الشديد.
• كسر الترقوة، تمزق الأربطة، تمزق الغضروف، الالتواءات: وتحدث نتيجة الإصابة أو الحوادث.
• تشنج العضلات المحيطة بالكتف: مثل العضلة شبه المنحرفة والعضلة الرافعة للكتف، ويحدث تشنجها نتيجة حركة مفاجئة غير مناسبة أو ممارسة ألعاب القوى أو الجلوس بطريقة خاطئة أو النوم على فراش غير مناسب.
• التهاب مفصل الكتف: يؤدي إلى ألم في الكتف، ويتسبب أيضًا في ألم بالجزء العلوي من الذراع، ويظهر الألم بوضوح عند تحريك الذراع بشكل جانبي.
• التهاب الأربطة الداخلية للكتف: يحدث نتيجة ممارسة التمرينات الرياضية بشكل مكثف أو القيام بحركات خاطئة في أثناء التمرين، ويتسبب بألم كثيف.
• تكلس الكتف: تحدث ترسبات جيرية في أنسجة الكتف، وينتج ذلك عن ضعف ضخ الدم في تلك المنطقة، ويؤدي إلى ألم في الكتف مع صعوبة برفع الذراع للأعلى، ونادرًا ما تظهر علامات الالتهاب في المنطقة كالحرارة الموضعية والانتفاخ.
• متلازمة انحشار الكتف: وهي حالة تنحصر فيها الأوتار والعضلات وتحك

ما الذي تعرفه عن دواء فيكسوفينادين



فيكسوفينادين (Fexofenadine) هو أحد الأدوية المضادة للهستامين التي تستعمل لعلاج أعراض الحساسية، وقد تمت الموافقة على استخدامه من قبل إدارة الغذاء والدواء في عام 1995.

والفيكسوفينادين هو المستقلب الفعال من دواء التيرفينادين، وهو أحد مضادات الهستامين التي كانت تستعمل سابقًا، لكن الفيكسوفينادين لا يعبر الحاجز الدموي الدماغي بشكل كبير، ولذلك فليس له تأثير مثبط للجهاز العصبي ولا يسبب الإرهاق والنعاس، خلافًا للتيرفينادين الذي قد يسبب الخمول والنعاس واضطرابات في نظم القلب.

يقوم الفيكسوفينادين بالتنافس على الارتباط بمستقبلات الهستامين H1 في أنواع معينة من الخلايا الموجودة في القناة التنفسية، والأوعية الدموية، والقناة الهضمية، مما يمنع إفراز هذه الخلايا للهستامين، والهستامين عبارة عن مادة يقوم الجسم بإفرازها وتؤدي إلى ظهور أعراض الحساسية مثل الحكة الجلدية والشرى وسيلان وحكة الأنف أو العينين.

ولذلك يستخدم فيكسوفينادين في الحالات التالية:
الحساسية التنفسية كالحساسية الموسمية التي تسمى حمى القش (Hay Fever)، وهي الحساسية الأكثر شيوعًا في عالم اليوم، وتظهر أعراضها على شكل سيلان في الأنف، وعطاس، وحكة في الأنف أو الحلق، وسيلان أو حكة في العينين.

الحكة الجلدية وحالات الشرى المزمن مجهول السبب (Chronic Idiopathic Urticaria): والذي يحدث فيه طفح جلدي مع حكة، وتستمر الحالة لمدة أكثر من 6 أسابيع، ويكون السبب غير معروف.

معلومات صيدلانية

يتوفر فيكسوفينادين في الصيدليات بعدة أسماء تجارية مثل الأليجرا وتلفاست وفيسوتيل وغيرها، وهو يباع بدون وصفة طبية، ويكون على عدة أشكال صيدلانية كلها فموية، منها الأقراص الصلبة أو الأقراص سريعة الذوبان، أو الكبسولات، أو على شكل معلق سائل، وبتركيز متعددة (30 - 60 - 120 - 180 ملغ)، تؤخذ مع أو بدون الطعام، وتبدأ فعالية الدواء بالسريان بعد ساعة إلى ساعتين من تناوله، وتستمر لمدة 8 - 12 ساعة، وفي بعض الأحيان قد يستمر المفعول لمدة 24 ساعة، وذلك حسب الجرعة.

الجرعة اليومية هي كالتالي:
الجرعة عند البالغين والأطفال الذين تبلغ أعمارهم 12 عامًا أو أكثر: هي 60 ملغ تؤخذ مرتين في اليوم أو 120 و 180 ملغ وتؤخذ مرة واحدة في اليوم.
الجرعة عند الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ما بين 2 إلى 11 عامًا: هي 30 ملغ وتؤخذ مرتين في اليوم.
الجرعة عند الأطفال في عمر 6 أشهر إلى عامين: هي 15 ملغ وتؤخذ مرتين في اليوم.

ملاحظات

يجب تناول الفيكسوفينادين مع الماء فقط، وتجنب تناوله مع أنواع العصائر المختلفة، لا سيما عصير الجريب فروت والبرتقال والتفاح، حيث أن ذلك قد يسبب التقليل من قدرة الجسم على امتصاصه، وبالتالي التقليل من فاعلية الدواء.

يجب عدم إعطاء معلق الفيكسوفينادين للأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين إلا باستشارة الطبيب.

قد يؤدي الدواء لبعض الآثار الجانبية الخفيفة، ومنها: السعال أو اضطرابات المعدة أو الغثيان أو الصداع أو النعاس أو جفاف وتهيج الأنف أو الفم أو الحلق أو اضطرابات الدورة الشهرية عند النساء.

يجب عدم استخدام دواء الفيكسوفينادين من قبل الحوامل (الفئة C) لاحتمال تسببه بأضرار. يفضل عدم استعماله من قبل المرضعات واستعمال البدائل الأخرى الأكثر أمانًا؛ إذ حتى الآن لا توجد بيانات حول طرح الفيكسوفينادين في حليب الأم.

كتاب

تبحث عن تفرد في شخصيتك؟
إليك كتاب "قوانين الكاريزما"

الاجاذبية الشخصية هي علاقة تجاذب تحدث بين الناس، وتنتج عنها الصداقة والعلاقات العاطفية، وهذه العلاقة تختلف عن العلاقات الأخرى، كالاجاذبية الجسدية التي تعتمد على وجهة النظر بشأن ما هو جميل أو جاذب. وينجذب الأفراد نحو قادة الرأي والمشاهير بسبب رئيس ومباشر، وهو "قوة الكاريزما" التي تعمل على جذب أنظار الآخرين دون أي جهد يُذكر، كما أنها المسؤولة عن تمتعهم بحب الجمهور لهم فيبدؤون بتقليدهم، أو الاقتداء بهم، والسير على منوالهم.

بحسب كتاب "قوانين الكاريزما" للكاتب الأمريكي كيرت ديليو مورتينسن، تكمن أهمية "الكاريزما" الشخصية أولاً بتقدير الفرد لذاته، والاهتمام بها، لأن تقدير محيطه الاجتماعي له ينطلق في الأساس من تقديره لنفسه.

كما أن للمبادئ التي يؤمن بها الشخص قيمة لديه، ومن أجل أن يحترم الجمهور هذه القيم التي يؤمن بها الفرد، يجب أن تنعكس على شخصيته، تقويها وتدعمها وتغذيها بالمشاعر والاحترام.

وبحسب صفحات الكتاب، عندما يرغب الشخص بصنع "كاريزما" خاصة به، يجب أن يتعامل مع الآخرين بصدق واحترام، ويتفاعل مع جمهوره بإيجابية دون بث السموم النفسية فيهم، بما يحصن أصالة الشخص وقيمه وتقديره لدى محيطه الاجتماعي.

وأما الثقة بالنفس، فهي خاصية أساسية من أبعاد "الكاريزما" التي تحدد مستواها لدى الشخص، وهي جزء أساسي في تسويق الفرد لنفسه أمام محيطه الاجتماعي والمهني.

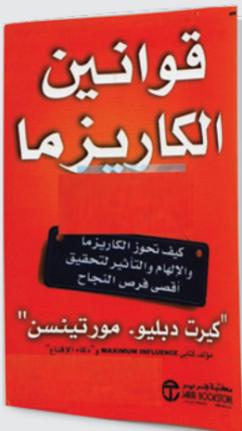
وفق الكتاب (230 صفحة)، فإن الثقة بالنفس تأتي من خلال التمسك بالقناعات الشخصية، والعمل الجاد، والالتزام بتحقيق الأهداف اليومية، والمصداقية العليا في كل ما يعمل به الفرد، وبناء روتين خاص يحمي الشخصية من أي خمول قد يسيطر عليها.

وعندما يفقد الشخص الإيمان بنفسه، ويقفل بشكل متكرر بتقدير ذاته، يجب أن يستدرك هذه الحالة بتحطيم مشاعر الخوف والإحباط، لبناء ثقته بنفسه من جديد.

الشغف والثقة بالنفس يجعلان الإنسان مؤثراً في نفسه ومحيطه، ولا يكون هذا التأثير إلا عندما ينسجم الفرد مع ما يقوله ويفعله بشكل يومي، فائدة هذا الانسجام هو اكتساب الفرد "الكاريزما"، وكلما زاد مستوى انسجام الشخص بقناعاته، زاد مستوى ثقة الناس وتأثرهم به، حتى إن كانت هذه القناعات الشخصية تتعارض بشكل مباشر مع قناعات المحيط الاجتماعي.

والانسجام مع القناعات يكون صعباً جداً حين يهدر الإنسان طاقته على سلوكيات يعتقد بأنه لا مفر منها، أبرزها الإدمان، الذي يعتبر نقبض "الكاريزما" والانسجام مع النفس.

كما أن التفاؤل ركيزة أساسية من ركائز صناعة "الكاريزما"، فحين يشعر الشخص بتفاؤل تجاه مبادئه التي يؤمن بها، والقضايا التي يعمل عليها، يصدقها الناس وينجذبون إليه، وبالتالي، يجب أن يكون الشخص قوياً تجاه طموحاته، وأن يدرك سبيل تحقيقها جيداً، فلا بد للشخص من التركيز على طاقته وتوازنه كي يحافظ على حسن تأثيره بنفسه وبالآخرين، لأن الأشخاص "الكاريزماتيين" يؤمنون بأن التوازن هو شعور داخلي، وله تأثيراته على بنية الشخصية الخارجية.

"آبل" تشرحن ملحقات
أجهزتها المحمولة عبر الشاشة

وفي تشرين الثاني من عام 2021، اتجهت "آبل" لتكوين آلية للتحكم في عملية تصحيح الرؤية للأجهزة الإلكترونية المحمولة، وتقديم ما يحمي خصوصية مستخدمي أجهزتها عبر تجهيل محتوى الجهاز لغير مستخدمه.

وبحسب الآلية التي تعمل الشركة على تطبيقها، فالأمر يتطلب بناء حالة خصوصية بين المستخدم وجهازه، تعوق إمكانية رؤية محتوى الشاشة وقراءة نصوصها لغير مستخدم الجهاز الأصلي، عبر مسح جزء على الأقل من وجه المستخدم، باستخدام جهاز استشعار، وخريطة عمق من خلال المسح الذي يسجربه جهاز الاستشعار، وتحديد درجة التشابه بين خريطة العمق، وخرائط هوية المقاييس الحيوية المخزنة المرتبطة بالمستخدم، في سبيل الوصول إلى درجة تشابه تتجاوز العتبة، بما يتيح تحديد سيناريو نظارات تصحيحية، باستخدام خريطة العمق.

كانت منطقة الشحن على الشاشة ستعرض على أي شيء في أثناء شحن الملحقات. ويجب أن تدعم الملحقات القابلة للتطبيق أيضاً الشحن اللاسلكي من أجل الشحن، من خلال شاشة الشحن اللاسلكي.

ومن المتوقع أن تدعم براءة الاختراع "الشحن اللاسلكي عبر شاشة العرض" شحن الأجهزة الملحقة فقط، وإذا دمجت الشركة براءة الاختراع بالأجهزة الخاصة بها فقد تتمكن من شحن السماعات أو الساعات الذكية أو الأقلام، من خلال شاشتها فقط، فعند استخدام "قلم آبل"، وبعد الانتهاء من استعمال القلم، يمكن وضعه على شاشة الجهاز لبدء شحنه.

وطبقت هذه الميزة في الوقت الحالي على قلم "آبل" من الجيل الثاني لاسلكياً، لكن للقيام بذلك يجب إرفاق القلم بالجانب الأيمن من جهاز "آيباد".

في إطار تسابق شركات الهاتف المحمول نحو تقديم مزايا وخدمات لا توفرها الشركات الأخرى، لقطع شوط أكبر في المنافسة على رضا المستخدمين، تتجه شركة "آبل" نحو تقديم مزايا ترتبط بأسلوب شحن الأجهزة الملحقة بالجهاز المحمول نفسه، باعتبار أن الشحن أحد أبرز الأمور التي يركز عليها المستخدمون الذين لا يرغبون بنفاد بطاريات سماعاتهم اللاسلكية أو أقلام أجهزتهم اللوحية خلال العمل أو خارج المنزل.

وتسعى الشركة الأمريكية لتمكين أجهزة "iPhone" و"iPad" التي تنتجها، من شحن الملحقات عبر شاشتها، وفق براءة الاختراع التي نشرها "مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية" الأمريكية.

ووفقاً لرسومات براءة الاختراع، قد يعمل الشحن اللاسلكي على أحد أقسام الشاشة، بينما يظل الآخر قابلاً للاستخدام، لكن دون معرفة ما إذا

سرينما

"Don't look up" ..
نهاية العالم بقالب يثير الجدل

المجتمع تجاه الكارثة، بالإضافة إلى ضعف ببنية السيناريو لدى بعض الشخصيات. الفيلم أثار جدلاً واسعاً من قبل جمهور النقاد والمتابعين، ففي حين رأى بعضهم أنه عمل مهم يشبه عالمنا الحاضر، حيث يعيش العالم عصر التفاهة، انتقد آخرون الحكمة وأداء الممثلين، واعتبروا أن حشد شخصيات مهمة ونجوم كبار لم ينتج عنه المستوى المأمول، منتقدين قصة العمل والأداء الفني للممثلين.

يشعرون بقلّة الحيلة، وفريق لا يؤمن بوجود كارثة على الإطلاق، وفريق يتعامل مع الكارثة على أنها نكتة أو "تريند" مسل، وهكذا يلغي الشعب نفسه بنفسه عن طريق الانقسام والتخوين واللامبالاة. يتضمّن الفيلم عدة إسقاطات ورموز من الواقع، إلا أن أحد عيوب العمل الرئيسية أنه لا يركز على فكرة واحدة، إنما يقدم أفكاراً متشعبة لا تتيح للمشاهد فهم رد فعل جهة معيّنة من

يؤدي إلى إنهاء الحياة البشرية. يحمل "ميندي" هذا الخبر المهم متجهاً به إلى "البيت الأبيض" كي يضع المسؤولين في صورة هذه المشكلة، إلا أن رئيسة الولايات المتحدة، وهي شخصية خيالية (لم يحدد الفيلم شخصية من أرض الواقع)، تناولت هذه المشكلة بأقصى درجات اللامبالاة. بالإضافة إلى السياسيين، هناك رجال الأعمال الذين ينكرون وجود كارثة في البداية، ثم يحاولون توظيف هذه الكارثة لصالحهم فيما بعد.

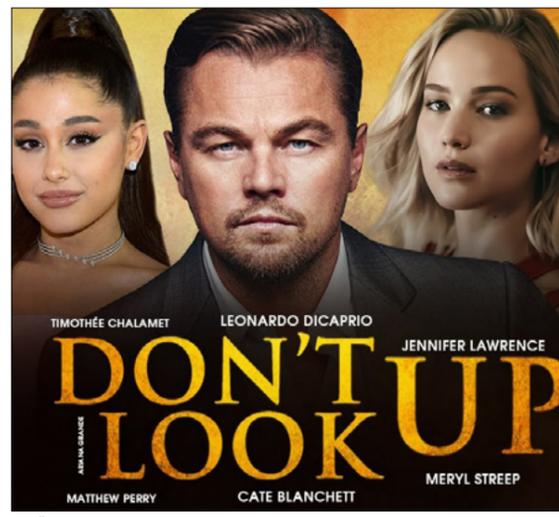
وحين تصرخ الباحثة التي اكتشفت الكارثة بالحقيقة في برنامج "توك شو"، يستهزئ المذيعان بها فتصير مجرد وسم ساخر تتداوله وسائل التواصل الاجتماعي، ليحوّل الإعلام الكارثة إلى "تريند" مسل، ويتواطأ مع رجال السياسة والأعمال.

يصمّم العلماء على قول الحقيقة، فيتوجه "ميندي" إلى تقديم عرض دعائي كي يبسط فكرة الكارثة للشعب، الذي بدوره ينقسم إلى عدة أقسام، فريق كبير يصدق السياسيين ويتهم العلماء بالتضليل، وفريق صغير يصدق العلماء الذين يحذرون الناس من اقتراب النهاية، ولكنهم

يعد فيلم "Don't look up" أكثر الأفلام لعام 2021 جدلاً، إذ أثار انقساماً حاداً، كونه جمع وجوهاً سينمائية معروفة، أبرزها الممثل ليوناردو دي كابريو، بالإضافة إلى جينيفر لورنس، وميريل ستريب، وتيموثي شالامي.

تصدر الفيلم مشاهدات منصة "نتفليكس" في نهاية كانون الأول عام 2021، التي راهنت على اكتسابه أهمية كبيرة كونه من إخراج آدم ماكاي، الذي أخرج فيلم "The Big Short" و"Vice" اللذين قدما محاكاة كوميدية للحالة الأمريكية في الأزمنة الاقتصادية التي عاشتها عام 2008، والسيرة الذاتية لأقوى نائب رئيس في تاريخ الولايات المتحدة وهو ديك تشيني.

تبدأ قصة فيلم "Don't look up"، الذي يمكن إدرجه في سلسلة أفلام نهاية العالم، باكتشاف باحثة علمية تدعى "كيتي ديبيسكي" مذنباً عملاقاً، وهذا الجزء الجميل من الاكتشاف، أما الكارثة فيتوصل إليها أسنانها الذي يدعى "راندال ميندي"، وتتمحور حول أن هذا المذنب متوجه نحو كوكب الأرض، وبحلول ستة أشهر سيصطدم به، وبناء على حجم المذنب فقد



بوستر الفيلم

الكاميرون تكسب.. إيتو يسرّب في مرهق "فيفا"



عروة قنواتي

تنطلق مساء اليوم، الأحد، في جمهورية الكاميرون منافسات بطولة الأمم الإفريقية الـ33 لكرة القدم للرجال، بعد مخاضين عسيرين، الأول يخص الكاميرون والاستضافة والفشل السابق في النسخة الماضية، ما أدى إلى تحويل الاستضافة سريعاً نحو ملاعب جمهورية مصر العربية، والمخاض الثاني المتمثل بإقامة البطولة في عهد وظروف تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، وتحدي المؤسسة الكروية الكبرى "فيفا"، ومحاولات تأخير أو إلغاء هذه النسخة حتى إشعار آخر.

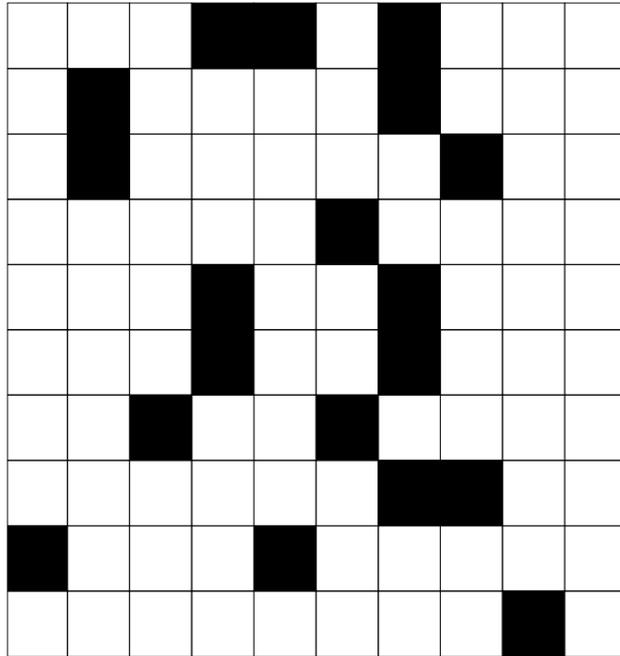
وللأمانة، فقد عمل السيد جيوفاني انفانتيني، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، ومن معه في الاتحاد وخارج أروقة الاتحاد لإنشال مخطط البطولة، ووضع كل المطبات أمام القارة الإفريقية وجمهورية الكاميرون حتى لا تنطلق النسخة مطلع العام الحالي، لعدة أسباب كان يضعها السيد جيوفاني نصب عينيه وهي: جاهزية الكاميرون والقارة الإفريقية لاستضافة الحدث وسط موجة الوباء المنتشرة، والأندية الأوروبية التي ستتضرر بغياب لاعبين مؤثرين من القارة الإفريقية في المنافسات الأوروبية المحلية، التي تمشي بالتوازي مع كأس أمم إفريقيا في الشهر الأول والثاني من العام الحالي، وأخيراً رؤية خاصة "عنصرية ومهينة" يطلقها السيد انفانتيني بمعنى "من أنتم حتى تعترضوا على قراراتي وتوصياتي؟ ومن هي القارة السمراء لتكون بمصالحها أهم من مصالح الاتحاد الأعلى والأندية الأشهر في العالم؟".

طبعاً هذه الأفكار والأسباب التي نزلت على ظهر القارة الإفريقية كالسياسات الدكتاتورية، لا ترى من القارة السمراء إلا مشهداً ثانوياً ومكملاً للحركة الكروية العالمية، رد عليها الدولي السابق صامويل إيتو، رئيس الاتحاد الكاميروني لكرة القدم، بصفحات متتالية على وجه الاتحاد الدولي لكرة القدم ورئيسه السويسري، بإصرار إقامة البطولة في موعدها، وعدم إتاحة الفرصة لجلوس أعضاء الاتحاد ورئيسهم جيوفاني في المنصة الشرفية للملاعب الرئيسية تحت اعتبار أن البطولة إفريقية الطابع، ومنصة الشرف الرئيسية يجب أن تشمل العملاق روجيه ميلا نجم الكاميرون وإفريقيا الأسبق وشخصيات كروية إفريقية تاريخية.

وفعلًا، في كل تصريح كان يأتي بشكل النصيحة أو التوضيح أو التحذير من إقامة البطولة من قبل السيد انفانتيني كان الكاميروني صامويل إيتو يظلمن بسلامة الملاعب وجاهزية المدن للاستضافة، ويرحب بالمنتخب الوافدة، كأنه فعلاً لا يلقي بالاً ولا سمعاً لما يقول جيوفاني الذي وبعثت وبصريحات الكثير من عمالقة الكرة في العالم قد تعامل مع الملف الإفريقي بـ"دونية وعنصرية وحركات مهينة" غير لائقة ولا مسؤولة من رأس الهرم الكروي، ما استدعى ردوداً سريعة على شكل صفحات وضعت في موقف محرج، فلا هو أنقذ الأندية التي يخشى وراء حاجتها لبقاء اللاعبين في المنافسات، ولا استطاع إرضاء القارة الإفريقية. فمن الطبيعي وبعيداً عن صور الافتتاح والختام وأجواء المسابقة بروتوكولياً أن يكون "الضيف غير المرغوب به في القارة السمراء"، ما سينعكس كثيراً على مشهد وجوده مستقبلاً عند الحاجة إلى أصوات الترشح والفوز مجدداً برئاسة "فيفا".

مبروك للكاميرون الاستضافة، وبالتوفيق للمنتخبات العربية في المنافسات، ولا غرابة من الصورة المتراجحة في الاتحاد الدولي لكرة القدم، ولا جديد من عهد السيد بلاتر حتى الصفحات التي تلقاها انفانتيني في السوبر ليغ الأوروبي، وفي حدث النسخة الـ33 من أمم إفريقيا.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		6		5				2	
5		7		4				1	
				2			5	3	
				4			6	9	
		8		6			5		
6	9		2						
4	3		1						
	6			2			3	5	
7			6				2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

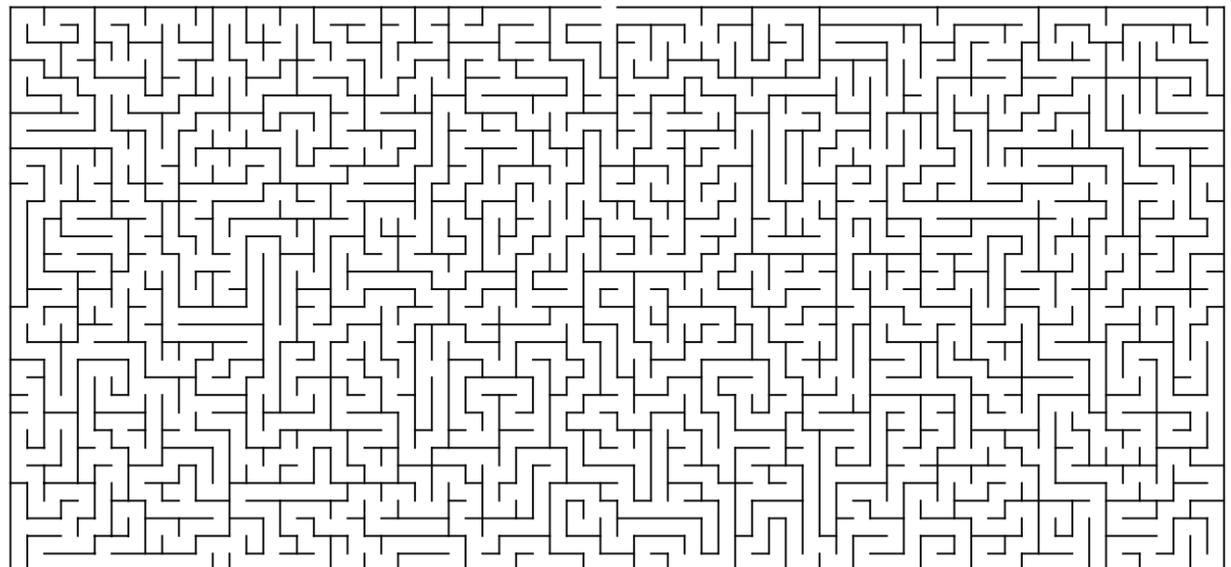
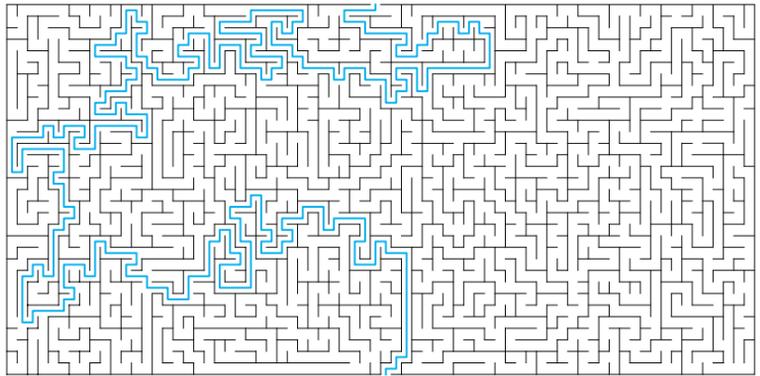
أفقي

1. نصف النصف - للممانعة
2. مجموعة كبيرة من الناس - أعلو
3. نصف منار - لاعب تنس أميركي من أصول إيرانية
4. متشابهة - كثير هطول الماء
5. سال (مبعثرة) - تخطى مرحلة الطفولة - قرأ
6. أثار انتباهه - رمي الرماد في العيون - نعم (مبعثرة)
7. ذرة من المادة فقدت أو اكتسبت إلكترونًا - نصف مناصب - حرف نصب
8. هدم وسوى بالأرض - تستحق الشفقة
9. قارة - لم يعد يذكر
10. لاعب كرة سعودي سابق سجل ثالث أفضل هدف في تاريخ كأس العالم ضد بلجيكا

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ط		م	ا	ل	ح	د	ي	ر	د
ا	ر	ب	و	ك				ر	ق
ش				م	ا	ر	و	ح	ش
م			غ	ي	ص			ق	ه
ا			ح		ز	ر	ا	ب	م
ط			س		ا	ر	ي	ث	ر
ا			ب		س		ي	ض	ر
ا			ر		ا	ر	س	د	ص
			ظ		و	ح	ف	ن	ج
			ب		ع	ل	ج	ل	خ

عمودي

1. نجم التنس الإسباني
2. أسطورة التنس الألماني
3. ازدحم - محرك بحث على الإنترنت - نصف واصل
4. بمعنى - حرف للتأكيد على صحة رأي
5. كَوْن شيئاً من المعدن - اختلف عن البقية - سال
6. لاعب تنس أميركي معتزل حقق 14 لقباً في تاريخه الرياضي
7. دهن الطعام (معكوسة) - لا يحقق ما وعد به (معكوسة)
8. لاعب تنس برازيلي معتزل - سهولة
9. بطولة كأس العالم في كرة القدم 1990
10. لقب المنتخب المصري لكرة القدم



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enablabadi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

رغم التحديات.. القارة السمراء تطلق نهائيات 2021

"محاربو الصحراء" يحتفلون بالتتويج بلقب بطولة أمم إفريقيا (رويترز)



عقب بلدي - محمد النجار

الإنجليزي، عبر "تويتر"، تؤكد أن الفراغنة قادمون إلى الكامبيون لإحراز اللقب، طالباً من الجماهير أن تقف خلف المنتخب، وبذلك أعاد صلاح للشارع الكروي الأمل من جديد.

وأخيراً قال الصحفي المصري ماهر غريب، إن البدايات ترسم ملامح النهائيات، والمنتخب المصري سيواجه، في 11 من كانون الثاني الحالي، منتخب نيجيريا أحد أكبر الفرق التي ستنافس على اللقب، وإذا تمكن منتخب مصر من الفوز وتصعد مجموعته، يمكن أن يتقدم إلى الأدوار المتقدمة في البطولة.

وإلى جانب منتخب مصر، تتجه الأنظار عربياً أيضاً إلى المنتخب الجزائري المتوج ببطولة كأس العرب، بغياب عدد من أبرز نجومه، والذي يلعب بمنظومة قتالية تحت قيادة المدرب جمال بلماضي.

كل الظروف من فيروس "كورونا" بمتحوره "أوميكرون" إلى الضغوطات الدولية.

وعن منتخب مصر صاحب أكبر إنجاز في هذه المسابقة بفوزه باللقب سبع مرات، أكد الناقد الرياضي المصري ماهر غريب، أن مشاركة منتخب مصر في البطولة محفوفة بالمخاطر، وهو يستبعد إحراز المنتخب المصري للبطولة، في ظل تصريحات مديره البرتغالي كارلوس كيروش بأن هدفه فقط التأهل لمونديال 2022 في قطر. وأوضح ماهر غريب أن هذه التصريحات أزعجت الشارع المصري، كون كيروش لم يهتم بهذه البطولة التي تعتبر الأهم لعشاق الرياضة بعد كأس العالم.

وقد تكون هذه التصريحات خدعة من أجل تخفيف الضغط النفسي والمعنوي عن اللاعبين، فتصريحات النجم العالمي محمد صلاح لاعب نادي ليفربول

السلج الذهبي برصيد سبعة ألقاب، آخرها كان في بطولة 2010، بينما أحرزت تونس اللقب مرة واحدة عام 2004، أما المنتخب المغربي فأحرز اللقب عام 1976. الناقد والمحلل الرياضي المصري ماهر غريب، الصحفي في جريدة "الجمهورية" المصرية، أكد لعقب بلدي أن البطولة الحالية تختلف تماماً عن بقية النسخ، إذ تقام وسط ظروف صعبة جداً من كل الاتجاهات. وأضاف الناقد غريب أنه كان هناك كلام كثير وضغوط كبيرة لتأجيل البطولة، وخاصة من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والاتحادات الأوروبية، بسبب وجود لاعبين سيغادرون أنديةهم للاتحاق بمنتخبات بلادهم وهم كثر، ويتجاوز عدد القادمين من الأندية الأوروبية 50 لاعباً، إلا أن رئيس الاتحاد الكاميروني، صمويل إيتو، أصر على إقامة البطولة في موعدها متحدثاً

وستقام مباريات هذه البطولة على ستة ملاعب موزعة على خمس مدن رئيسية في الكامبيون، والملاعب هي: "رومدا ادجيا" ويتسع لـ30 ألف متفرج بمدينة غاروا، و"احمدو اهيديو" الذي يتسع لـ42 ألف مشجع في مدينة ياوندي، و"بول بيا" الرياضي الذي يتسع لـ60 ألف متفرج في مدينة ياوندي، و"يمبي" ويتسع لـ20 ألف متفرج بمدينة يمبي، و"كو يونج" في مدينة باقو سام ويتسع لـ20 ألف شخص، وأخيراً ملعب "دوالا جابوما" في ميتة دوالا ويتسع لـ50 ألف متفرج.

وكانت الجزائر أحرزت لقب البطولة الماضية التي أقيمت في مصر عام 2019، عندما تغلبت على السنغال في المباراة النهائية بنتيجة 1x0 لترتفع اللقب للمرة الثانية في تاريخ مشوارها الكروي بعد عام 1990. بينما يتصدر منتخب مصر قائمة

تنطلق نهائيات كأس أمم إفريقيا في نسختها الـ33، التي تستضيف أحيائها الكامبيون بدءاً من 9 من كانون الثاني الحالي ولغاية 6 من شباط المقبل. وكان من المقرر أن تنطلق هذه النسخة من البطولة السنة الماضية، لكنها أُلغيت بسبب انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) آنذاك. وحتى هذه البطولة كانت على أبواب التأجيل، إلا أن الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف) قرر إقامة البطولة في الموعد المحدد.

ويشارك في هذه البطولة 24 منتخباً، وُزعت إلى ست مجموعات كل مجموعة تضم أربعة منتخبات، وسيأهل الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور الـ16، بالإضافة إلى أفضل أربعة منتخبات حققت المركز الثالث في الدور الأول.

إيثان فيتز هوغ..

موهبة قادمة في ليدستر سيتي



وكان قد بدأ مشواره الكروي بالفئات العمرية مع فريق ليدستر سيتي، إذ لعب مع فريق تحت 18 سنة خلال موسم 2019-2020، كما لعب مع فريق تحت 23 سنة خلال موسم 2020-2021، وظهر معه في عشر مباريات وسجّل هدفين.

مجموع ما ظهر به الإنجليزي إيثان فيتز هوغ مع فريق ليدستر بكل الفئات السنوية وصل إلى 39 مباراة، سجّل خلالها عشرة أهداف وصنع أربع تمريرات حاسمة. ومن المنتظر أن تتم دعوته للانضمام إلى منتخب إنجلترا تحت 23 سنة.

والهجوم، ويمكنه اللعب بمركز الوسط الهجومي أو الجناحين الأيمن والأيسر. ولد إيثان فيتز هوغ في 27 من تشرين الثاني عام 2002، ورقم قميصه بالنادي 60.

وحسب موقع "ترانسفير ماركيت" للإحصائيات الرياضية، انضم اللاعب لصفوف نادي ليدستر سيتي في 1 من تموز 2021، بعقد مفتوح لم يذكر النادي نهايته.

وقد ظهر مع الفريق الأول في البريميرليج ثلاث مرات بالموسم الحالي، كما لعب مع الفريق الأول في كأس رابطة المحترفين الإنجليزية ثلاث مرات وسجّل هدفين.

يُعتبر الإنجليزي الشاب إيثان فيتز هوغ من أصول أيرلندية، موهبة واعدة بدأت تسطع مع فريق ليدستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وبدأ اللاعب (19 سنة) يتلقى اهتمام مدرب الفريق الأول، مواطنه الأيرلندي بريندان رودجيرس، صاحب الخبرة على الملاعب الإنجليزية، فوضع اسمه في التشكيلة الأساسية لفريق ليدستر هذا الموسم، وهو يحتل حالياً المركز العاشر برصيد 25 نقطة. ويميّز اللاعب الشاب بسرعة الحركة والنشاط بين الخطوط الثلاثة، وخاصة بين خطي الوسط



تعا تفرج خطيب بدلة



"كزالك" أولاد حافظ الأسد

نشرت صحيفة "عناب بلدي" خبراً مفصلاً عن قرار أصدرته القيادة الموحدة لـ "غرفة عزم"، في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة"، يمنع تحرك السيارات المدنية والعسكرية، اعتباراً من تاريخه، دون لوحات تعريف (نمر)، وأوراق ثبوتية.

هذا الإجراء التنظيمي، في الواقع، جيد جداً، ولكن، إذا تفكرنا قليلاً، نجد أن المنع، الآن، يعني أن سيارات كثيرة كانت تمشي في تلك المناطق، سابقاً، بدون نمر، أو، كما يقول أهل معرتمصرين: داشرة، وفتلانة، وتعجق في رزق عباد الله.. والقرار، من جهة أخرى، ذو وجوه متعددة، فصحيح أنه يؤدي المواطنين، ويربهم، ويعرض حياتهم للخطر، ولكنه مفيد لصاحب السيارة، إذ يستطيع أن يغطي عينيه بـ "كزالك" أسود (مثل كزالك أولاد حافظ الأسد، في الصورة الشهيرة التي كُتبت تحتها عبارة: هكذا تنظر الأسود)، ويضع كوعه الأيسر على الشباك، بينما صوت أبي حسين التلاوي يصدح من المسجلة بأغنية "أه منك يا معود"، ويشق على بيارد القرية، مثيراً الغبار، (فتستنفع المرحومة والدته في قبرها بكم مسبة).. وهناك جانب جميل، يتلخص في أن المطربة التي تغني "هاي سيارتك يا شويقي أنا عرفنا من النمرة" ما عاد محتملاً أن تقع في إشكالات معقدة، نتيجة عدم وجود نمر للسيارات.

بعد انطلاق الثورة، في سنة 2011، خرجت مناطق عديدة بريف إدلب عن سلطة نظام الأسد، وما عاد ممكناً أن يذهب أصحابها إلى دائرة النقل البري لتجديد لوحاتها، فأصبحت تجار السيارات الأشاوس، هو: لغة رَسَن.. وكان كثير من الثوار المطعمين على حرامية يستخدمونها لأجل "التجويل".. مع أن الحري بهم أن يستخدموا مصطلح "التبليل" مكان التجويل، لأن أليته تتلخص في وضع الرجل في "تابلو" السيارة الخلفي، وإغلاقه عليه، ثم تحنم المراهنة بين اثنين من الجوائلين، فيقول أحدهما للآخر: يا حزرك من هو وحتى نصل إلى وجهتنا، هل يبقى الجحش اللي في التابلو طيباً أم يفتس؟ فيضحك الآخر مثل باترونة محترفة ويقول: لا تاكل هم أبو شريك، اللي له عمر ما بتقتله الشدة.

وكان الغرض من التجويل نبيلاً للغاية، فإذا كان الرجل المجول ثرياً، لا يفتلونه إلا ببضعة ملايين من الليرات، وإذا كان متوسط الحال يبيعه واحد لأخر، والأخر لثالث، حتى يجد من يعيده لأهله ببضع عشرات من الألوف، ويقول مشتكياً لزملائه: والله يا شباب هذه الشرية ما جابت همها! وفي كل الأحوال فإن كاميرات الموبايلات لا يمكن أن تأخذ صورة للنمرة، وأقصى ما يستطيع الشاهد أن يقوله أمام القاضي هو: والله يا شخي، شفت رجال ملتّم، وعلى عينيه كزالك مثل كزالك ولاد حافظ الأسد، والسيارة ما لها نمرة.

أخيراً: يعيد هذا القرار إلى أذهاننا دعوات كان المظلومون، على أيام حكم عصاة الأسد، يوجهونها خص نص لظالمهم، فتسمع الواحد منهم يقول، والحسرة تملأ فؤاده: إلهي، ربي، مولاي، تبعث لفلان، الظالم الغاشم اللي ما يخاف الله، سيارة "هنشل" بلا نمرة، تخبطه، وتساويه مئة شقفة، ويصير صعب كثير إنه يعرف غريمه!

"أبو فلة" يريد جمع عشرة ملايين دولار للاجئين في الشتاء

اليوتوبير الكويتي أبو فلة



وكان "أبو فلة" جمع، بالتعاون مع "UNHCR"، أكثر من مليون دولار أمريكي لدعم اللاجئين في الشرق الأوسط خلال فصل الشتاء، في بث مباشر أطلقه على قناته الشخصية في "يوتيوب" لمدة نحو 28 ساعة. وأعلن، في 28 من تشرين الثاني 2021، بمناسبة وصول متابعي قناته إلى 20 مليون متابع، إطلاق حملته "دفي قلوبهم" لدعم نحو 5715 عائلة لاجئة (17 ألف شخص) عبر قناته في "يوتيوب" و"أبو فلة"، اسمه الحقيقي حسن سلمان، كويتي من مواليد 1998، يملك قناتاً على "يوتيوب" يقدم عبرها محتوى من الألعاب والتحديات، لأكثر من 20 مليون متابع. ويبلغ عدد اللاجئين السوريين حول العالم 6.7 مليون لاجئ، يقيم نحو 3.7 مليون لاجئ منهم في تركيا، بحسب إحصائيات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

أعلن "اليوتوبير" ولاعب الفيديو الكويتي حسن سليمان، المعروف بـ "أبو فلة"، عن حملة خيرية جديدة لمساعدة اللاجئين تستهدف أكثر من 100 ألف عائلة تحت عنوان "أجل شتاء في العالم". ونشر "أبو فلة"، الجمعة 7 من كانون الثاني، عبر قناته في "يوتيوب" تفاصيل الحملة الجديدة التي تأتي بالتعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) و"مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية" و"الشبكة الإقليمية لبنوك الطعام". وتهدف الحملة إلى جمع عشرة ملايين دولار أمريكي لـ 100 ألف عائلة لاجئة، أي أكثر من 300 ألف شخص، يعانون ظروفًا صعبة في الشتاء، وستوفر الحملة المواد ومستلزمات التدفئة خلال الفصل. وبدأت الحملة من الجمعة، وأوضح "أبو فلة" خلال إعلان الحملة أنه سيحسب نفسه في غرفة زجاجية وسط مدينة دبي، ولن يغادرها حتى اكتمال المبلغ.

الخيمة المدرسة..

تبرعات الأهالي والمعلمين لنجاة الأطفال

التعليمية التي تُقدم للطلاب، لكن معظم المدارس العامة في الشمال تقسم إلى مدارس غير مدعومة تقدم التعليم داخل خيم غير مؤهلة لذلك، ومدارس خارج المخيمات بمبانٍ مهالكة وصفوف مكتظة.

وقال وزير التربية والتعليم في حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب، بسام صهيوني، في حديث سابق إلى عناب بلدي، إن "التهجير القسري المنهج" في مناطق عدة باتجاه الشمال السوري، نتج عنه وجود أعداد كبيرة من الطلاب، الأمر الذي يتطلب بنية مدرسية كافية لاستيعاب هذه الأعداد. وأضاف صهيوني أن لدى الوزارة خططاً لتطوير التعليم، من خلال تشكيل لجان تربوية ومجلس تخطيط استشاري، لبحث الأسس والوسائل التي تسهم في تطوير التعليم والاستفادة من الخبرات العالمية والمحلية الأكاديمية.

سلب، مشيراً إلى أن معظم المعلمين مضطرون للبحث عن عمل إضافي لتأمين احتياجاتهم اليومية. ويهدد استمرار غياب الدعم عن مدارس المخيمات بعرقلة العملية التعليمية، وحرمان مئات الطلاب من حق التعليم، إذ إنه يدفع المدرسين للبحث عن مصدر دخل لتأمين متطلبات الحياة اليومية.

مستوى التعليم في إدلب

اعتبر معظم المعلمين الذين تحدثت إليهم عناب بلدي، أن مستوى التعليم في الشمال السوري في تدهور مستمر، في ظل عدم وجود ميزانية ثابتة لدعم قطاع التعليم، بينما أكد آخرون أن هناك توجهاً من قبل المنظمات والحكومة لدعم قطاع التعليم مؤخراً، لكن التعليم لم يرق للمستوى المطلوب بعد. ويعتد البنى المدرسي البيئية التعليمية الأهم ضمن الخدمات

فيها تأمين مواصلات للطلاب بتكلفة أكبر من قدرة الأهالي. وأضاف أن ابنه انقطع لسنوات عن التعليم خلال رحلات زوجه المتهجرة، معتبراً مدرسة الخيم الطريقة الوحيدة لينجو ابنه ومئات الأطفال الآخرين من الجهل.

معلمون دون رواتب

خلال أربع سنوات من العمل دون راتب في مدرسة الريان بأحد مخيمات إدلب، اضطر حسن الحسين (28 عاماً) لقطع مسافات طويلة لجمع الحطب واستخدام بعضه لتدفئة خيمته، بينما يبيع ما تبقى منه بمبلغ بالكاد يكفي ليطعم عائلته، وفق ما قاله لعناب بلدي.

ويرفض حسين ترك المدرسة والبحث عن وظيفة في أحد المدارس المدعومة، معتبراً استمرار العملية التعليمية في المدرسة جزءاً من إيمانه بأن التعليم رسالة يجب أن تستمر مهما كانت الظروف. وأوضح أن ارتباطه بمدرسة المخيم جاء نتيجة الظروف التي يعيشها الأطفال هناك، إذ إنه يعتبر طلاب المدرسة بمثابة أبناءه الذين أجبرتهم الظروف على الانقطاع عن التعليم، ومحاولة تأمين فرصة لتعليمهم واجب على الجميع. كما أكد محمد الحمدا، أحد المعلمين في مدارس المخيمات غير المدعومة، أن غياب الدعم يقلل من قدرة المعلمين، ويؤثر على مستوى الطلاب التعليمي بشكل

بأجساد ترتجف برداً، وخطوات تعيقها الأرض الطينية، يتوجه مئات الطلاب يومياً نحو خيم حولتها رغبة الأهالي والمعلمين باستمرار العملية التعليمية لصفوف دراسية، ضمن عشرات المدارس التي نشأت في مخيمات إدلب، دون أي دعم من قبل الحكومة أو المنظمات، وفي ظروف أجبرت المعلمين على العمل لسنوات دون مقابل مادي، ووضعت الطلاب في بيئة غير مؤهلة للتعليم. للسنة الثانية تكمل مدرسة مخيم الفردوس الابتدائية العملية التعليمية معتمدة على تبرعات الأهالي والمعلمين لشراء القرطاسية، وتأمين المازوت لتدفئة الطلاب، إذ إن الدعم اقتصر على بضعة خيام قدمتها منظمة "بنفسج" بعد افتتاح المدرسة في عام 2020، وفق ما قاله مدير المدرسة، عبدالستار عبد الأحمدا (33 عاماً) في حديث لعناب بلدي. وذكر الأحمدا، أن الأهالي والمعلمين داخل المخيم لجأوا للتعليم تحت شجر الزيتون قبل إنشاء المدرسة، مؤكداً خوف جميع سكان المخيم من أن ينشأ جيل أمي، وسعيهم الدائم لتأمين أبسط مقومات التعليم لأطفالهم.

من جهته، قال عمر عيد الأحمدا (42 سنة)، أحد أهالي الطلاب في المدرسة لعناب بلدي، إن الأهالي لا يملكون خياراً آخر لتعليم أبنائهم سوى مدرسة المخيم، إذ إن أقرب مدرسة مدعومة تبعد نحو 3 كيلومترات، ويتطلب التسجيل



طلاب أحد المدارس غير المدعومة في مخيمات إدلب - 2020 (عناب بلدي)